روايات عبير الجديدة

سوزان مكاري

حبّي الوحيد

www.elromancia.com
مرمورية

حبي الوحيد

سوزان مكارثي

في الواحد والثلاثين وفي ذروة الاحتراف، رشال هاستون مقدمة برامج في احدى المحطات التلفزيونية! عرفت ماذا تريد، زوج وعائلة، ولكن ريك فارلو الرجل الجذاب، والمتعجرف، لم يكن من النوع الذي يقبل بالارتباط، قبلها بطريقة لم تشعر بها سابقاً مع احد، قضت معه اوقات جميلة، ولكن رشال عرفت ان الاستمرارية ليست كلمة في قاموس ريك، السؤال هو، هل تستطيع ان تتزوج من شخص يؤمن لها الأمان، الذي طالما حلمت به، في حين انها مغرمة بريك... ويمكنها ان تتخلى عن احلامها وتضرب بها عرض الحائط من اجله!.

www.rewity.com

- ١ -

«راشي، انا آسف...».

«انا آسفة ايضاً سايمون» قالت رشال وهي تخرج خاتم الالماس من اصبعها ووضعته في يده «الافضل... ان تسترجع هذا».

نظر اليها بتجهم وقال «لا يمكن ان تعني ذلك رشال».

«اخشى انني افعله» قالت رشال وهي ترفع رأسها بكل ثقة «والآن ارجو ان تعذرني، فلدي برنامج يجب ان اسجله».

تركته وخرجت من مكتبه، وقالت لنفسها لا بد ان هذا حلم... ولا يمكن انه حدث، منذ فترة قصيرة كان كل شيء على ما يرام، وفجأة انقلب كل شيء رأساً على عقب، وفقط قبل ثلاثة ايام من موعد الزفاف تأملها

شخصان وهي تخرج من الممر هل يعرفان؟ هل هي الاخيرة التي اكتشفت الامر؟.

احدى الشقراوات التي تسلى معها سايمون... هي حتى ليست جميلة.

حاولت رشال ان لا تظهر مشاعرها حتى لا تبدو ضعيفة، فخلال لحظات ستظهر على الشاشة، وكل ما هو شخصي ليس له أية علاقة بالجمهور، ابتسمت وهي تفتح الباب المؤدي الى الاستديو، اخذت ترتب ثيابها وتتأمل نفسها في المرآة قال المدير محذراً.

«اريدك ان تكوني جاهزة خلال خمس دقائق».

«شكراً لك».

اخذت مقعدها امام الكاميرا، بعد ان وضعت امامها قليلاً من الاوراق التي قد تحتاجها.

كانت رشال جميلة للغاية ساحرة، ولكن هذا الجمال لم يكن يوماً نعمة بالنسبة لها، بل كان نقمة، فقد شعرت معظم الفتيات بالغيرة منها، وما زلن حتى الآن، مضت سنواتها بائسة، تنتقل من مدرسة الى اخرى، كما تطلب اعمال والدها، ولم تحصل ابداً على فرصة لأختيار الاصدقاء.

وحين التقت بسايمون اعطته ثقتها الكاملة، فقد كان هو الرجل الوحيد الذي تجرأ على ان يطلب الخروج برفقتها، ربما بسبب صورتها الجدية التي تظهر على شاشة التلفزيون والتي منعت الكثير من الرجال ان يتقربوا منها، ولهذا السبب ايضاً، كانت خيانته لها قاسية ومؤلمة...

«انت متجهمة الوجه رشال» قالت لها الفتاة التي تهتم بوضع مستحضرات التجميل للفريق العامل في المؤسسة ثم اضافت «حاولي ان تخفي ذلك قبل ان تظهري على الشاشة».

«اوه... انا آسفة» حاولت رشال ان تبتسم «رأسي يؤلمني قليلاً، لا بد انه صداع مفاجيء».

«هل تريدين اسبرين؟».

«كلا، شكراً ساكون بخير خلال لحظات، سآخذ نفساً عميقاً وسينتهي كل شيء على ما يرام».

«احب هذه الظلال فوق عينيك، فهي تناسبك تماماً».

«شكراً لك».

«دقيقتين» جاء صوت المدير مؤنباً.

«آه... لقد نسيت خاتم خطوبتك» علقت الفتاة بعينان فضوليتان.

شعرت رشال بالذعر، وحاولت ان تخفي يدها في جيب تنورتها «اوه اجل لا بد انني تركته في غرفة الملابس... على اية حال سيكون بامان هناك».

«هل تريدنني ان اذهب واحضره لك الآن؟».

«كلا، لا بأس» قالت رشال وهي تحاول ان تخفي وجهها بعيداً عن النظرات الفضولية «شكراً لك جودي ولكن حقاً، سيكون بأمان هناك».

«هل تجربين الصوت رشال؟» قال المدير.

«لا بأس خلال دقيقة».

انتهت رشال بوضع اللمسات الاخيرة ثم جلست امام

الشاشة وبدأت.

«مساء الخير، واهلاً بكم في استعراض...» سجلت الحلقة بسرعة واعطى المديرة كافة الملاحظات وحين انتهى، كانت رشال تكاد تفقد اعصابها فركضت بسرعة الى غرفة تغيير الملابس التي كانت خالية لحسن حظها، جلست امام المرآة وبدأت تزيل كل اثر لمستحضرات التجميل.

شعرت بأن يدها فارغة بدون الخاتم، ولكن يجب ان تخفي كل شيء عن عيون الفضوليين... خلال وقت قصير سيعم الخبر في كافة انحاء الاستديو، وكذلك في الصحف، في الواحد والثلاثين، ما تزال لوحدها، بالطبع ستكون مادة دسمة للصحف والتلفزيون، كل ذلك لأنها تظهر على الشاشة وهذا يعطيهم الحق كي يتدخلوا في حياتها الشخصية.

«خلعت ملابسها بسرعة وارتدت تنورة طويلة، وكنزة ناعمة ثم حملت حقيبتها وخرجت من الممر، كان سايمون ينتظرها، ترددت في مواجهته مجدداً فاقترب منها وقال «راشي...».

ادارت وجهها بغضب «دعني لوحدي، سايمون ليس لدي شيء اضافي اقوله لك».

«لا يمكن ان ننتهي هكذا، راشي» احتج سايمون «لقد كانت بيننا علاقة جيدة...».

«كانت» كررت رشال ساخرة «وهذا في الماضي».

«لماذا؟ صدقيني، ليندا لم تكن هامة، انت من

احب...».

«اذن لماذا كنت تخرج معها؟» سألت بنبرة جافة تردد سايمون في الاجابة ثم قال «لا اعرف لقد كانت فقط... لو انك انت وانا...».

«اذن انها غلطتي، اليس كذلك؟» صرخت رشال غاضبة.

«انه كثير ما تطلبيه من رجل، في هذه الايام، وهذا السن».

نظرت اليه وكأنها لا تصدق ما يقوله «كان هناك ثلاثة اسابيع... هل هي مدة طويلة؟».

«نحن مخطوبين منذ الميلاد» علق سايمون.

«اعتقد انك تتفهم... تصورت انك موافق معي».

ضحك بسخرية «حسناً، اجل... اقصد، لقد كانت فكرة رومنطيقية، ولكن في الحياة الحقيقية... لا اعرف ربما لم اكن قوي كما اعتقدت نفسي».

ترددت رشال، كلماته جعلتها تفكر للحظات، لماذا لم تقبل ان تنام معه قبل ان يتزوجا؟.

بالطبع لو كانت تحبه، لأصرت هي على ان تكون قريبة منه وتعرفه اكثر!.

حدقت به للحظات، ربما لم تكن عادلة بالنسبة له، ولهذا ذهب الى ليندا، سايمون شاب جذاب، طويل القامة، شعره اسود، بالاضافة الى شخصيته القوية والتي مكنته من احتلال مركز هام في محطة التلفزيون وهو في الثامنة والثلاثين.

ولكنها حزينة للغاية، ولا تستطيع ان تسامحه «كلا، سايمون انا آسفة، لقد انتهت العلاقة بيننا اتمنى ان تصدق ذلك، ولكني لن اغير رأيي تصبح على خير».

حاول ان يعترض طريقها، ولكن فجأة فتح الباب ودخل العديد من الناس، ارتاحت رشال، فسايمون ليس ذاك الشخص الذي يخاطر بسمعته امام الناس، تركته ورحلت بسرعة خارج المبنى.

- ٢ -

لحسن حظها فقد كانت شقتها الجديدة تبعد فقط مسافة قصيرة عن عملها... الشقة التي كانت ستشارك بها هي وسايمون بعد ان يتزوجا، تقع في احدى افخم المدن لها حديقة خاصة، حتى ان العمال ما زالوا يعملون بها... حين وصلت ابتسم لها الجميع فطلبت منهم ان يبتعدو لكي تدخل السيارة الى المرآب.

انزلت حقيبتها واغلقت الباب بعصبية، كان كل شيء غير متوقع... سايمون، دون سائر الناس! وثقت به... «اللعنة، اللعنة عليه...».

تنهدت رشال وحاولت ان تسيطر على الدموع التي تكاد تنهمر على وجهها «اللعنة على كل رجل في كريستندوم والى الجحيم».

www.elromancia.com

«حسناً، هذه ملاحظة لطيفة!» قال احدهم ساخراً فالتفتت لتفاجأ بعينان فولاذتين تنظران اليها بفضول.

رأته من قبل، لا بد ان الكهربائي الذي يعتبر نفسه المنقذ.

بدت قصيرة القامة بجانبه، رغم انها ممشوقة وتملك قوام جميل.

كان طويل القامة، شعره فاتح، يرتدي جاكيت كحلية اللون وجينز، وقد ثنى اكمام قميصه.

ابتسم بسخرية، وهو يقول «ماذا هناك ايتها الاميرة؟ هل ضايقك صديقك... ام تخلى عنك؟ ساخبرك شيء... لماذا لا تنسينه، وانا اكون مكانه؟ انا اعتقد اننا سنمضي وقتاً رائعاً مع بعض».

يجب ان تعطيه عشرة على عشرة على هذه الكلمات! ولكن اخر ما تريده في هذه اللحظات، هو الاستماع الى رجل متعجرف يدردش معها «كلا، شكراً لك».

دخلت الى الشقة، فلحق بها واقفل الباب، ثم وقف معترضاً طريقها «انا حقاً لا اشكل عرضاً سيئاً، هل تعرفين ذلك» فتح فمه واضاف ساخراً «لقد اكتملت جميع اسناني».

«انا حقاً لا يهمني عرضك والآن ارجو ان تعذرني...» مشت من امامه، وكانت مدركة تماماً لعيناه التي تحدق بها وتجعلها ترتجف. ضحك بصوت عال وقال.

«انت لست سوى غبية، اليس كذلك ولكن اذا غيرت رأيك بالخروج معي، فقط اطرقي على الحائط ساكون

فوقك مباشرة».

لم تكلف نفسها عناء الرد، ففتح الباب وصرخ، فارتمت على الاريكة من شدة الارهاق، وكان رأسها يؤلمها.

اخذت تجول بنظرها في الشقة، التي اختارتها برفقة سايمون، كانت مناسبة تماماً، وقريبة من مركز عملهما شعرت رشال بالسرور حين توطدت علاقتها بسايمون فقد تمنت ان تجد الامان معه، رغم انه كان رجل متزوج سابقاً ولديه ابنة في الثالثة عشرة من عمرها والآن عليها ان تلغي كل شيء. والدتها لن تكون سعيدة بسمع هذا النبأ.... فترتيبات الزفاف قد اجريت، الضيوف مدعوون، وقالب الكاتو كذلك، بالاضافة الى السيارات وبطاقات الدعوة كل تلك المصاريف... هذه لم تكن فكرتها، فهي ارادت زفاف هادىء، ولكن والدتها اصرت على ان تلعب دور والدة العروس، وكانت مولعة بسايمون.

تنفست رشال الصعداء وحملت سماعة الهاتف ثم اعادتها الى مكانها، ستتصل لاحقاً، حين تشعر بتحسن ما تحتاجه الآن فنجانٌ قهوة... يبدو ان يومها سيء من جميع النواحي ، فآلة الكهربا لا تعمل.

لعنت نفسها حاولت ان تجرب مجدداً، ولكن لا مجال ادارت آلة العصير الا انها لم تتحرك كذلك.

«اوه... اللعنة انه ذاك الكهربائي في الطابق العلوي... ذاك الغبي المتعجرف...».

مهما كان عمله في الطابق العلوي، فلا بد انه السبب

فيما يحصل في هذه الشقة، فتحت الباب وخرجت بسرعة وقررت ان تلقنه درساً لن ينساه، طرقت على الباب وكان قد خلع قميصه وارتدى تيشرت سوداء، فجأة نسيت ما جاءت لأجله، ابتسم ببرود «حسناً، مرحباً مجدداً ايتها الاميرة، هل غيرت رأيك بهذه السرعة؟».

«لقد فعلت شيء فيما يتعلق بالكهربا في مطبخي... لا شيء يعمل».

ضحك وهو يرفع يديه بطريقة تدل على براءته «لست مذنب، هل انت متأكدة انها ليست الصمامة الكهربائية؟».

«كلا ليست هي!».

«هل تفقدتها؟».

«كلا» قالت رشال بصدق.

«اذن من الافضل ان تتحققي من ذلك قبل ان ترمي اتهاماتك بهذه الطريقة».

ترددت للحظات، فهو على حق بالطبع كان يجب ان تفكر بذلك قبل ان تركض اليه، ندمت على مجيئها اليه بهذه السرعة «اجل... بالطبع لم افكر بذلك انا آسفة لأنني ازعجتك...».

«هل تعرفين كيف تتعاملين مع صمامة الكهرباء؟».

«حسناً انا...».

«احملي انت الساعة بينما احضر انا مفك البراغي».

«آه، ولكن لا استطيع ان اعرض...» احتجت رشال «لن يأخذ هذا سوى دقيقة، اذا احضرت شخص ليتحقق

من ذلك، فسيأخذ معه يومين قبل ان يكتشف العطل».

كان عليها ان تعترف بأنه يقول الحقيقة مجدداً... وعرفت ان مناقشته الأن لن تكون مناسبة، فقالت «حسناً... شكراً لك هذا لطف منك».

«لا مشكلة» ابتسم مرة ثانية بطريقة ساخرة ودخلت الى شقته، فأخذت تتأمل ما تستطيع ان تراه، عرفت من الرسومات التي على الجدران ان الجناح فخم، كان في الطابق النهائي وكبير جداً مساحة شقتين.

انها ضخمة بالنسبة لرجل، فكرت رشال لا بد ان من اشتراها دفع ثروة طائلة ثمنها!.

خرج الكهربائي بعد لحظات واقفل الباب خلفه، قائلاً «الاسم هو ريك، بالمناسبة».

«انا رشال» قالت بهدوء.

«اعرف... رشال هاستون، لقد رأيتك في ذلك البرنامج ما اسمه... الاستعراض؟».

«هذا صحيح».

«حقاً، انه ليس برنامجي المفضل» قال مداعباً «انا فقط اشاهده لكي اراك».

ضحكت رشال بدورها «هذا مديح لي».

«تبدين اجمل بكثير الآن» قال، وهو يتأمل وجهها الجذاب.

«شكراً لك».

ادخلته الى شقتها «انت تعيشين هنا بمفردك؟».

«اجل... اجل».

يبدو انه لم يلاحظ توترها الشديد، واقترب من النافذة «لا يمكن ان تصدقي التغيرات التي تحدث هنا» قال وهو ينظر الى الشقق الفخمة الجديدة التي تبنى حديثاً.

«كان هذا المكان... منازل قديمة ومليء بالحجارة».

كانت رشال تتأمله، ربما ما كان يجب ان تدخله الى شقتها... وبالتأكيد لا داع لاخباره انها تعيش بمفردها، فهي ليست متأكدة حتى الآن اذا كان يعمل هنا ام...

«حسناً، لنلقي نظرة على صمامة الكهرباء» وادار وجهه فاحمرت خجلاً لأنها كانت تتأمله.

«اوه... اجل انها هنا، قرب الباب».

استغرق بضع دقائق ليعرف الخطأ «انه المحرك الكهربائي».

«هل تستطيع ان تثبته؟».

- ٣ -

«اجل... بالطبع، انه امر سهل سنعيده الى مكانه الاصلي، ولكن ليست هذه المشكلة لا بد ان يكون هناك آخر في المطبخ وهو الذي يحتاج الى تصليح، يجب ان اجده والا سيتكرر ما حصل معك منذ لحظات».

«هل هذا يستغرق وقتاً طويلاً؟».

«هذا يعتمد على مكانه».

سارت معه الى المطبخ، وراقبته وهو يتفحص الموصل للكهرباء في آلة صنع القهوة، ولكن ما ضايقها توترها الشديد ليس للخوف منه، فهو لا يبدو ذاك النوع من الرجال الذين يفرضون نفسهم على النساء.

«ليس هناك اي خطأ...» اخذ يتفحص الآلات الاخرى وفجأة اطلق صرخة «آه!».

www.elromancia.com

«هل وجدت العطل؟» سألت رشال بفضول.

«اجل انظري الى هذا . . الاسلاك تحتك ببعضها لأنها ليست مثبتة جيداً، وهذا ما يسبب الخلل في المحرك الكهربائي».

نظرت رشال الى حيث تشير بالمفك، ولكن عقلها كان مركز على شيء اخر، فقربه منها جعلها ترتجف «حسناً ساقول ذلك للمتعهد».

«هذا ما يجب ان تفعليه لأنه اهمال منه» اعاد اصلاح الشريط ثم ادار المحرك لكهربائي «حسناً ها هي الكهرباء».

«شكراً لك ريك . . . هل تود ان تشرب فنجان من القهوة؟» دعته رشال بتهذيب

«هذا سيكون لطفاً منك».

جلس امام الطاولة يراقبها، ما الذي جعلها تدعوه لشرب القهوة! لا يمكن ان تعطيه اعذار جديدة فهي لا تريده ان يكون فكرة خاطئة عنها.

«سكر وحليب؟» سألت رشال.

«اجل من فضلك».

كانت يداها ترتجف، وهي تقدم له الفنجان فقط . . . لو انه لا ينظر اليها بهذه الطريقة، اقترب منها وكأنه عرف ما يجول في ذهنها، اخذ منها الفنجان ووضعه على الطاولة.

ارتعشت للمسة يده على اصابعها من الذي سمح له ان يلمسها؟ ولكن حين ادار وجهها اليه، وجدت نفسها تحدق في عينيه، سيقبلها . . . وهو عرف انها لن تبدي اي

احتجاج لتمنعه.

«انت حقاً عصفورة رائعة» تمتم في اذنها.

التقت شفاههما، فقبلها برقة جعلتها تذوب وكأنها اول مرة تستمتع بذلك!.

اخذها بين ذراعيه فوضعت يديها حول عنقه وتمسكت به، فجأة رفعت وجهها اليه وكأنها لا تصدق، لم يشعرها احد من قبله انها امرأة بكل ما للكلمة من معنى، حتى سايمون . . .

سايمون! شعرت بالذنب ماذا تفعل؟ مع رجل لم تلتق به من قبل . . . تركها حين ابدت مقاومتها وقفت قرب النافذة والاحمرار يعلو خداها لما فعلته.

انه خطأ سايمون، هي لم تكن تنوي ابداً ان تجاريه في لعبته، ولكن جزء منها ارادها حقاً ان تفعل ذلك انه شيء سخيف بالطبع، ولكن آخر ما تريده الآن ان تظهر خوفها.

ادارت وجهها الى الرجل الذي ما زال في الغرفة وقالت «حسناً، ها انت! بالمناسبة كمن ادين لك؟».

«آه . . . هذه اول مرة يعرض شخص ان يدفع بدلاً مني» قال بنبرة جادة، فلم تفهم رشال قصده.

«ما عنيته بالنسبة للتصليحات التي قمت بها».

اخذ يضحك بصوت عال «لست مضطرة ان تدفعي لي بالنسبة لذلك ايتها الاميرة . . . فقط اعتبريها خدمة من جارك».

«ولكن . . . جاري؟ ماذا قصدت بذلك . . .؟».

«من تعتقدين انني؟» سأل بتعجب «الكهربائي؟».

«حسناً لست. . . كذلك».

«كلا، انا انتقل الى الطابق العلوي».

«تقصد الشقة الفخمة. . . الجناح؟».

اومأ بالايجاب «احد شركائي يملك المجمع السكني».

لا بد انه يمزح! فكرت رشال ولكن ليس هذا الرجل الذي يبدأ حديثه المزاح، اذن ان ما يقوله حقيقة! هل يمكن؟.

الآن تذكرت بالطبع. . . رأت صورته في الصحف وعلى شاشة التلفزيون عدة مرات اسمه فارلو. . . ريك فارلو ضحكت لغبائها، الرجل ليس الكهربائي. . . انه من رجال الاعمال الكبار ومن اثراهم. . . ثروته لا تعد ولا تحصى.

«انا آسفة. . . ولكنني لم اعرفك لا بد انك تعتقد انني غبية».

ضحك ريك «فقط اذا كنت مصرة على عدم الخروج برفقتي» شعرت بالاحمرار يعلو خداها. وخاصة انها لم تعد تنظر الى الرجل الذي اعتقدت انه الكهربائي، بل هي امام اكبر رجال الاعمال واشهرهم، «هذا الرجل جنى ثروته لوحده كان ما يزال شاباً قوي الشخصية قراره لا يخطأ.

ولديه سيطرة على النساء ايضاً، فهو يشير باصبعه فقط وعندها يرى الجميع يركضن امامه. . . وها هي الآن تقع في نفس الشرك، كان يتأملها منتظراً اجابتها على دعوته، حاولت ان تتجاهله للحظات فقالت متحدية.

«اذن لماذا تقوم بمد الاسلاك الكهربائية بيدك؟ هل انت

من هؤلاء الاثرياء الذين يفضلون ان لا ينفقوا قرش واحد على شيء هم بغنى عنه؟».

ضحك ريك وقال «كلا، اطلاقاً، ولكن انا فقط احاول ان ازود البقعة المطلة على الحديقة باضاءة كافية، وهذا عمل سهل، استطيع ان اقوم به لوحدي».

«آه، هكذا اذن. . .» قاطعتها طرقات على الباب ارتعشت فهناك هاتف داخلي في اسفل المبنى، ولا يمكن ان يصعد احد دون ان يعلم عن ذلك.

«من بحق السماء. . .؟».

«هل اجيب انا عنك؟» عرض ريك بهدوء.

«كلا لا بأس. . .» قالت رشال وهي تحاول ان تسيطر على اعصابها وضعت الفنجان على الطاولة وسارت باتجاه الباب لتفتح.

سايمون كان يقف على الباب، وهو يحمل باقة من الزهور «مرحباً، راشي».

«ماذا تفعل هنا؟ كيف استطعت ان تجتاز جهاز الامن؟».

«اخبرته قصتي، فشعر بالأسف لأجلي. . . كان يجب ان احضر راشي، لم يكن باستطاعتنا ان نتحدث عند الظهر. . .».

«ليس لدينا ما نتحدث عنه» قالت رشال بحدة «اذهب سايمون لا اريد ان اراك».

«راشي. . .» وضع باقة الزهور في يديها ودخل الى الشقة «لا يمكن ان تستمري. . .».

«هل هناك مشكلة، ايتها الاميرة؟» جاء صوت ريك من المطبخ، ودخل يحمل فنجان القهو كان مرتاح للغاية، وكأنه في منزله.

نظر سايمون اليه وكأنه لا يصدق «من بحق انت؟».

«انا صديق لرشال» قال ريك «ولم اسمعها تدعوك الى الدخول».

وضع سايمون يده حول خصرها وقربها منه «انا لا انتظر كي احصل على دعوة، رشال وانا كنا... نحن...».

«آه... اجل» نظر ريك الى وجهها الشاحب «يبدو ان احدنا يجب ان يخرج، اليس كذلك ايتها الاميرة، هل تريدين ان ارحل، ام تريدنني ان اتخلص منه؟».

«كلا، بامكاني ان اتعامل معه» اصرت رشال وهي تبتعد عن سايمون «سايمون ارجوك، اخبرتك هذا المساء... لقد انتهى الامر بيننا، فقط دعني وشأني».

- ٤ -

«لم ينتهي الامر، وانت تعرفين ذلك، اعرف انني جرحتك وهذا شيء لا اسامح اليه...».

«سايمون ارجوك...».

وضع يده على ذراعها «فقط اعطني فرصة ثانية، راشي...» جاء صوت ريك حاداً «اخبرتك السيدة بانها لا تريد ان تراك، وطلبت منك ان تخرج، هل تريد مساعدة؟».

لمعت عينا سايمون بالغضب، وللحظات وقف الرجلان يحدقان ببعض وكأنهما سيبدأن بالتشاجر.

«حسناً، ساذهب الى اللقاء راشي ساراك غداً» فتح سايمون الباب بغضب واغلقه بحدة.

«حسناً، من كان ذلك؟» سأل ريك بفضول.

www.elromancia.com

«اوه. . . انه فقط صديق».

«صديق؟».

«لقد. . . نحن كنا مخطوبين».

«هكذا!».

سارت رشال الى المطبخ، وبدأت تبحث في الخزانة عن مزهرية لكي تضع فيها الزهور.

«لقد كنا على وشك الزواج، خلال ثلاثة اسابيع، ولكن اكتشفت انه يقابل امرأة اخرى».

«هكذا تخلصت منه؟».

«اجل».

«حسناً انا آسف اذا وقفت في طريق حبيبين كان يجب ان تخبريني».

«اوه كلا، لم يكن الامر كذلك. . . اقصد ليس كما تظن».

«ولكنه قال انه سيراك غداً ؟ ».

«انه يعمل في الاستديو. . . مدير اداري».

«آه، اذن بامكانه ان يقلب الدنيا فوق رأسك اذا اراد ذلك».

«كلا. . . اطلاقاً لم يعد له علاقة مباشرة ببرنامجي والى جانب ذلك، سايمون لا يمكن ان يحلم حتى بالتصرف هكذا. . . انه رجل محترم».

قال مداعباً «اوه. . . وهذا شيء لم احاول ان اتظاهر به انا حتى، ما ترينه هو ما تحصلي عليه».

كان هناك تحد في عينيه، دعوة ولكن رشال رفضت ان

تقبل بها، نظرت الى البعيد فوقف ريك «حسناً، من الافضل ان اخرج، لم تعد هناك مشكلة بالنسبة للكهرباء من الآن فصاعداً».

«اذا حصل ذلك، فساتصل بالمتعهد، شكراً لك على المساعدة».

«لا مشكلة» قال ريك وهو يبتسم، فنظرت اليه رشال وكأنها تتمنى بقائه، اندهشت من نفسها فهذه اول مرة يحصل معها امر كهذا.

«اراك لاحقاً ايتها الاميرة» فتح الباب وخرج فسألت نفسها لماذا تتصرف على هذه الحال بحق السماء؟ انه حتى ليس من النوع الذي تحب، هل تلوم سايمون على ما فعله؟ وهي ماذا فعلت اليوم.

ولكن سايمون انصرف عنها عدة ليالي بحجة انه مشغول، في حين انه كان يمضي معظم الوقت برفقة ليندا؟ وعلى اي حال ليست تلك المرأة التي تجذب الرجال.

فكرت في قبلة ريك فارلو، لم تحمل ابداً ان قبلته ستترك اثرها لهذه الدرجة، وستتجاوب معه بكل احاسيسها. . .

دخلت الى المطبخ لتحضر فنجان جديد من القهوة.

«اذن سننقل موضوعنا الى مجلس الفنون، ثم الى المسرح الوطني حتى الاسبوع المقبل، ما رأيك رشال؟».

«ماذا؟ آه. . . اجل لا بأس» ابتسمت وهي لا تعرف عن ماذا اعطت اجابتها، فقد كانت شاردة طوال الوقت، خاصة ان نبأ فسخ خطوبتها من سايمون وصل الى الجميع في

الاستديو، ولكن لم يجرؤ احد ان يفاتحها بالموضوع فقط «صباح الخير» ثم يذهبون دون اضافة كلمة اخرى وكأنها قنبلة موقوتة معرضة للانفجار في اية لحظة.

قال سايمون انه يحبها... ولكن هل تثق به بعد الآن؟.

فجأة رن جرس الهاتف، ترددت للحظات وحاولت ان ترتب كل شيء قبل ان تجيب على المكالمة، كان سايمون من يتصل بها من مكتبه «هل تنتظر لحظة؟» ادارت وجهها الى جيرالد وقالت «اجل اتمنى ان احصل على مقابلة مع وزير الفنون الاسبوع المقبل، سكرتيرته اتصلت بي هذا الصباح».

«جيد تابعي ذلك... لا تريده ان يعتذر عن ذلك في اخر لحظة».

«سافعل ما بوسعي» قالت رشال ثم عادت لتتكلم مع سايمون «اجل، انا معك».

ضحك وقال «على الاقل انت لم تقفلي سماعة الهاتف بوجهي».

«انا آسفة، لقد كنا نعقد اجتماعاً».

«هل تتناولين العشاء معي الليلة؟» سأل بهدوء.

«كلا، سايمون ليس هناك من داع لذلك، لقد قلت لك بان كل شيء انتهى بيننا».

«حقاً، انا لا اوافق معك، ربما اود ان اعرف ماذا كان ريكولاس فارلو يفعل في شقتنا ليلة الامس؟ اوه اجل، اعرف من هو.. لقد عرفته في الحال».

«لا اعتقد ان هذا من شأنك» قالت رشال غاضبة.

«آه حقاً، اليس من شأني؟ اعرف سمعته ومن لا يعرف؟ تتهمينني بانني غير مخلص وطوال الوقت كنت تقابلينه، دون ان اعلم».

«لم اكن اقابله!» فجأة ادركت انها تتكلم بصوت عال، نظرت حولها، الا انها وجدت معظم العاملين في المحطة قد خرجوا من المكتب، «لم اكن اقابله» كررت بغضب «ولمعلوماتك، لقد انتقل لتوه الى الجناح، التقيت به فقط البارحة... صادف انني اعاني مشاكل في ما يتعلق بالكهرباء، وكان لطيف لدرجة كافية فعرض مساعدته».

«هكذا... حسناً انا آسف، كنت اشعر بالغيرة، ان اراك معه، اعتقد انني قفزت بسرعة الى استنتاجات خاطئة، لا بد انني استحق هذا، بعدما فعلته معك».

تنهدت رشال وهي تتذكر ما حصل بينها وبين ريك «اعتذارك مقبول» تمتمت بهدوء وهي تشعر بالتوتر لأنها كانت هي من يخدعه هذه المرة.

«اسمعي راشي، على الاقل اعطنا فرصة لنتحدث... دعيني آخذك الى العشاء، بدون حواجز اعدك، فقط محادثة وبعد ذلك اذا كنت مصرة على ان كل شيء انتهى فساقبل به».

ترددت للحظات، فهي لا تريد ان تعطيه الفرصة ليقنعها، وايضاً لا تريد ان تنتهي العلاقة بينهما على هذا الشكل، على الاقل ربما يستطيعان ان يبقيا اصدقاء....

«لا... لا استطيع ان اوافق على دعوتك حتى

www.elromancia.com

السبت. . . لدي مواعيد كثيرة في ما يتعلق بالعمل وساعمل طوال الاسبوع، وغداً ساذهب الى غليندبور لاسجل مقابلة مع ماريا ايونغ، ولن اعود حتى ليل الجمعة».

«حسناً. . . السبت لا بأس به، ساقلك عند الساعة الثامنة».

«ساراك عندها سايمون».

«الى اللقاء، يا حبيبتي، وتذكري فقط شيء واحد. . . وهو انني احبك، دائماً».

لم تستطع رشال ان تجيب، وضعت سماعة الهاتف، وشعرت بالندم لأنها قبلت دعوته. . . فهو بالطبع سيعتقد انها ستقتنع بالاعذار، التي يختلقها.

كان عليها مقالة يجب ان تكتبها. . . ولكن جميع المعلومات تقريباً جاهزة، ولن يستغرق الوقت معها سوى ساعة.

- ٥ -

ولكن كانت تعرف انها اذا اخبرت سايمون بانها ستلتقي بزوجة اخيها وتلعب معها السكواش، فسيطلب منها ان تغير مشاريعها.

كل اربعاء تمضيه برفقتها تلعبان السكواش او يذهبان للتسوق، ماغي من النساء النادرات التي استطاعت ان تقيم معها صداقة. . . ربما لأن ظلال الغيرة لم تعرف طريقها اليهما.

فمنذ اللحظة التي عرفها شقيقها عليها، ومضى على ذلك حوالي عشر سنوات، استطاعت ماغي ان تحتل مكانة خاصة في قلوب الجميع.

حين وصلت رشال الى الشقة، عرفت انها ليست بحاجة لتخبر ماغي بما حصل معها «لقد امضيت وقتي قرب

www.elromancia.com

الهاتف، ليلة الامس ولم اسمع منك اية اجابة».

ضحكت رشال «اوه، ماغي انا آسفة، لا تغضبي».

«لا بأس، ولكن كيف حالك انت؟ تبدين بخير» اقتربت منها واحتضنتها بين ذراعيها «يا الهي، انت رائعة... لا يمكن ان اكون مثلك فانا لا استطيع ان انظر فقط الى صحن من البطاطا... انت تعرفين! اوه... ماذا حدث؟ رواية والدتك كانت محرفة الى حد ما».

«اوه لقد... قررنا ان نلغي كل شيء» شرحت رشال باقتضاب.

«هاي... هذه انا تذكري؟ الحقيقة فقط ولا شيء غيرها ارجوك، انا لا اقبل بغير ذلك».

«كان يخرج مع امرأة غيري... لقد اكتشفت ذلك ليلة الامس».

«ماذا؟ اوه، الجرذ! على اي حال انه امر جيد ان تكتشفي ذلك قبل الزواج».

«اعتقد ذلك» علقت رشال.

نظرت اليها ماغي وسألت «انت لا تستطيعين ان تسامحيه على ذلك؟».

«حسناً... كلا، في الحقيقة لا اعرف، انه ليس شيء جميل ان تعودي الى الرف مجدداً».

«تعودي الى الرف؟ من اعطاك هذه الفكرة؟» احتجت ماغي بسرعة «بالشكل الذي تملكين، لا بد انك انت من يتخلى عنهم».

«الشكل ليس كل شيء» قالت رشال وهي تحاول ان

تبتسم.

«كلا... ولكن لديك الكثير غير ذلك، انت لامعة، وشخصيتك محببة، لا تقلقين، هناك الكثير من السمك في البحر».

ضحكت رشال «اوه، لا اعتقد ذلك.... ليس بالنسبة لي، اعتقد انني ساركز اهتمامي على مهنتي من الآن فصاعداً، بالاضافة الى ذلك من يريد ان يتزوج سمكة؟».

كانتا تضحكان بصوت عال وهما تنزلان الى النادي بجانب المبنى، كان هناك قاعتان لممارسة لعبة السكواش ولكن وجدوا الكثير من اللاعبين، وفوجئت وهي ترى ريك فارلو بينهم، كان يرتدي شورت وتشيرت، وبدت عضلاته القوية كان يتحرك في القاعة بخفة، فاخذت تتأمله للحظات ثم عادت لتنظر الى ماغي، وتمنت ان لا تكون لاحظت ردة فعلها، احذري رشال قالت لنفسها، فليس من عادتها ان تنجذب الى شخص بهذه السرعة.

«هاي... هاي من هو ذاك؟».

«اوه... اسمه ريك فارلو، انت تعرفين لا الملك العظيم» قالت رشال ساخرة «لقد انتقل لتوه الى الطابق العلوي... اقصد الجناح انه يهتم بالعقارات التي تملكها الشركة، ومنها المجمع السكني».

«حقاً؟» سألت ماغي وهي تتأمله باهتمام «لا بد انه يتولى ذلك جيداً، هل هو متزوج؟».

«كلا، على الاقل انا لا اعرف ذلك».

«حسناً» نظرت ماغي الى رشال وكأنها تقول بان هذه

سمكة جديدة. فرمتها بنظر ة محذرة.

جلست ماغي على اح دى المقاعد، واخذت تراقب الرجلان اللذان يلعبان، ف جلست رشال بجانبها وهي تفكر لو تستطيع ان تختلق عذر مقنع حتى لا يلعبا، كانت ضربات ريك فارلو قوية للغاية، ف انتهت اللعبة بفوزه على اللاعب الآخر، وحين جاء اللاعبا ن قالت ماغي بسرعة «جيد، لقد تمتعت حقاً بالمشاهدة» ك ان المصرفي الذي يلعب مع ريك يضحك وقال ليس بقدر ما تمتعت انا باللعب، انت قوي جداً بالنسبة لي فارلو، كا ن يجب ان اعرف ذلك».

ضحك ريك بدوره وهو يجلس بجانب رشال «هذه سخافة انت لاعب مم تاز، ما رأيك ان نلعب نهار الجمعة؟».

«حسناً، سنفعل ذلـ ك، ولكن اتصور ان نلعب بطريقة منظمة، بدون اعاقة» قال الرجل مداعباً.

«لا بأس كما تريد. . . زبما نلعب لعبة مشتركة» قال ريك وهو ينظر الى رشال.

«اوه، لا اعتقد ذلك ، فانت قوي للغاية باللعب ولا يمكن ان نجاريك. . .».

«لا تكوني سخيفة» قاطعتها ماغي «سنلعب متى تشاء».

ابتسم ريك، ثم نظر مجدد اً الى رشال ها انت الآن».

«حسناً سنحدد موع داً لذلك » قالت رشال.

«اذا ارتديت هذه البذلة ايضاً» اخذ ريك يتأمل بذة التنس القصيرة بطريقة جعد ها تحمر خجلاً «ستكون النتائج لصالحك فعقلي لن يكون ع لى اللعب اطلاقاً»

حاولت ان تتجنب نظراته حتى لا يرى تأثيره عليها «بالمناسبة اريد ان اعرفك على زوجة اخي، ماغي. . . ريك فارلو».

«مرحباً، سعيد برؤيتك ماغي، هل تعملين في التلفزيون ايضاً؟».

«كلا، لا شيء هام، انا فقط ربة منزل».

ضحك ريك «اعتقد انها وظيفة تملىء وقتك تماماً».

«هذا صحيح، وخاصة مع ولد في سن الرابعة، وزوج لا يعرف اين موقع سلة المهملات!».

«يبدو ان اهل بيتك حيوين» قال مداعباً.

«انا افكر في الانضمام، الى النادي حتى استطيع ان احصل على بعض الهدوء ظهر يوم السبت!».

كانت رشال منزعجة، وهي تراقبهما يضحكان، هل يجب على ماغي ان تشجعه بهذه الطريقة. فهو بالطبع لا يحتاج الى ذلك، اصبحا صديقين بسرعة. . . واخبرها انه سيقيم حفلة ودعاها للحضور.

«وزوجك ايضاً، بالطبع» اضاف مداعباً.

«اوه، احب ان احضر، ولكننا سنذهب لزيارة عائلتي هذا الاسبوع. . . انه عيد زواجهما».

«حسناً، لا بأس مرة ثانية؟» نظر الى رشال «ماذا عنك، ايتها الاميرة؟ هل تفعلين شيء نهار السبت ليلاً؟».

«اوه. . . انا. . . انا ساذهب للعشاء».

ابتسم ببرود «حسناً احضريه معك، ايضاً كلما كثر العدد مرحنا اكثر».

«لا اعتقد ذلك» قالت بعصبية.

«انه ليس ذاك المتملق الذي قابلته في شقتك ليلة الامس، اليس كذلك؟» رفضت ان تلتقي بعيناه الساخرة «حسناً... اذن عادت الورود لتفتح من من جديد اليس كذلك؟ ربما يجب ان احاول مرة اخرى».

«انه ليس من شأنك، ولكن ببساطة نحن سنتناول العشاء... كاصدقاء».

«اذن احضريه الى حفلتي» كرر متحدياً.

«ساري اذا كان ذلك ممكن» نظرت الى ماغي وقالت «الافضل ان نبدأ لعبنا فالقاعة اصبحت خالية... والا سيحتلها غيرنا».

- ٦ -

«اوه... اجل حسناً» وقفت ماغي باحجام «الى اللقاء ريك، لقد سررت بالتعرف عليك» قالت لريك ثم سارت خلف رشال الى داخل القاعة «هذا ما اسميه رائع في الحقيقة!».

ضحكت رشال «ماغي انت امرأة محترمة ومتزوجة، لا يجب ان تقولي ذلك عن رجال اخرين».

«ان اكون متزوجة، لا يعني ان اتوقف عن النظر، الى جانب ذلك يبدو انه مهتم بك كثيراً».

«اوه... اخشى انه يهتم فقط برؤية تنورة...».

«آه... توقفي رشال!» احتجت ماغي «لو كنت غرباء...».

«على اي حال، انه ليس من النوع الذي يعجبني».

ضربت الطابة بقوة، وكانت مدركة لعيني ريك التي

www.elromancia.com

تراقبها في نهاية القاعة، ولم تستطع ان تطرده من تفكيرها، خاصة ان تنورتها القصيرة تعطيه سبباً كافياً ليقف متسمراً.

حملت الطابة وضربتها مجدداً، فوجدت انه يراقبها وهو يتحدث مع رفيقه، شعرت بالتوتر فقد كانت دائماً تكره الرجال الذين يفكرون بالمرأة كموضوع للجنس فقط، لأنه ثري، وجذاب، يعتقد انه يحصل على اية امرأة يريدها، حسناً اذا كان يخطط لكي يضمها الى لائحته الطويلة، فسيخيب أمله!.

سددت ماغي ضربة قوية، فلم تستطع ان تردها.

«هاي! انتبهي!» قالت ماغي وهي تشعر بغضبها.

«آسفة» ابتسمت رشال، ريك فارلو لا يستحق ان تضيع وقتها بالغضب من اجله.

«اذن مع من ستذهبين نهار السبت؟» سألت ماغي حين اقتربت منها.

«سايمون».

«ماذا؟ اعتقدت انك قد قلت بان كل شيء انتهى معه، اليس كذلك؟».

«اجل، ولكن هذا فقط... حسناً لا اريد ان ننتهي بطريقة سيئة معه، اتفقنا على هذه المرة، ولن اخرج معه مجدداً... فقط سننتهي اصدقاء».

نظرت اليها ماغي وكأنها لا تصدق ما تقوله «اذا كنت تريدين رأيي فانت بلهاء... اذا لم تتعلمي من الآن! وتتساهلين بهذه الطريقة...» نظرت الى ريك واضافت «وتتركين قطعة كبيرة كهذه؟».

«ريك فارلو، لا يمكن ان يكون جيداً بالنسبة لعلاقة ثابتة، وانت تعرفين نوعه».

«ولكن هل تعتقدين ان سايمون افضل؟» قالت ماغي متحدية «اذا سألتني، لقد كان هذا لحسن حظك... فالرجل الذي لا يعرف اذا ما كانت خلف التلال المروج خضراء جداً لا يناسب ان يكون زوجاً!».

«ولكن الامر ليس بهذه الطريقة» احتجت رشال «على الاقل...».

«ثلاثة اسابيع قبل ان تتزوجي» ذكرتها ماغي.

«ماذا تعتقدين انه سيفعل بعد ذلك؟».

«اجل حسناً... سيكون الامر مختلف» قالت رشال وكأنها تحاول ان تقنع نفسها بدلاً من اقناع زوجة اخيها، فهي تعرف سايمون وكانت دائماً متساهلة معه، ولكنها لم تتصور ان يصل الى هذه الدرجة!.

«الا تعرفين... اذا لم تستطيعي ان تثقي به الآن فلا يمكن ان تثقي به اطلاقاً!».

جاء يوم السبت بسرعة، وامضت رشال بعد الظهر تفكر ماذا سترتدي... تريد ان تبدو في ابهى حلة، فقط كي يعرف سايمون عن ماذا تخلى.

غيرت ثيابها ثلاثة مرات قبل ان تستقر على فستان اسود، ضيق اظهر قامتها الرشيقة.

رفعت شعرها بطريقة جذابة، وتركت بعض الخصلات تتهدل على جبينها، وضعت الاقراط التي اهداها اياها سايمون في الميلاد، ليفكر كما يريد على اي حال، لم

تعد تأبه.

وقفت امام المرآة تتأمل نفسها، لم تراه منذ نهار الاربعاء، فقد كانت مشغولة طوال الوقت بعيداً عن الاستديو.

«لم تتخذ قرار حتى الآن، بالنسبة لعلاقتها به، هل تستطيع حقاً ان تنسى ما حدث، وتجعل الامور تعود الى مجاريها، تذكرت كلمات ماغي، فور ان ينتهي شهر العسل، سيكون هناك ليندا اخرى! واذا كانت لا تثق به الآن، فهل ستثق به بعد الزواج؟.

اتصلت بسايمون على الهاتف الداخلي وطلبت منه ان ينتظرها، حتى لا يصعد الى شقتها ويصبح الموقف اصعب.

«انتظرني، سايمون... سانزل اليك».

«حسناً بسرعة، لدي تاكسي ينتظرنا وقد حجزت طاولة للعشاء».

«لقد انتهيت» نزلت رشال بسرعة، كان سايمون ينتظرها في قاعة المبنى، وحين رآها، «تبدين ساحرة».

«شكراً لك».

«لماذا لم ترتدي الفرو الذي اشتريته لك؟» سأل وهو يساعدها كي ترتدي الجاكيت.

ترددت «لم... اشعر برغبة في ارتدائه، انها ليلة دافئة» تنهدت واضافت «في الحقيقة انا لا احب ان ارتديه، اخبرتك حين اشتريته لي، انني لا احب ان ارتدي الفرو الحقيقي، انها حماقة».

«آه!» ضحك «ولكنك ما زلت تضعين الاقراط التي اهديتك اياها».

«اجل، هذا لأنني احبهم... هل نذهب؟ قلت انك حجزت طاولة».

«آه، اجل سنذهب الى مطعم جديد هذه الليلة، سيعجبك كثيراً».

«حقاً؟» فجأة ادركت انه دائماً يتوقع ان تحب ما يعرضه سايمون وتقبل به؟».

وصعدا الى المطعم الذي يقع في شلسيا، كان فاخر جداً ومليء بالناس، جلست رشال وقالت له.

«الم تستطع ان تحجز في مكان اكثر سرية؟».

ابتسم سايمون وقال «بامكاننا ذلك، اذا كان هذا ما تريدينه... ولكنك ستجدين الطعام رائع هنا وستحبين غراتان دي كريب، واذا اردت سلطة اقترح تبرينه دي كيسيس».

«حاضر سيدي» قال الخادم وهو يحمل اللائحة فقالت رشال «اعتقد انني اريد شابلز للتغير... ولحم الخروف؟» نظر اليها سايمون وكأنه لا يصدق فقال الخادم «انه اختيار جيد آنسة. لدينا نبيذ جيد مناسب تماماً مع ما طلبته».

«٨٧؟» سأل سايمون.

«بالطبع سيدي».

حين اصبحا لوحدهما مجدداً «لماذا التغير المفاجيء بالنسبة للنبيذ كذلك؟».

«اوه، شعرت فقط انني اريد ان اغير» قالت ببرود.

«حسناً، قليلاً من التغير لا بأس به».

«بالطبع يجب ان تعرف ذلك!».

«ارجوك! راشي دعينا لا نتشاجر الآن».

«اعتقدت ان المغزى من هذه الدعوة فقط الحديث؟».

«هناك متسع من الوقت».

نظرت اليه للحظات وتساءلت، هل يعتقد انه بضعة كلمات ستنهي كل شيء؟.

«بالمناسبة، ريك فارلو يقيم حفلة في منزله الليلة وعدت بان نحضر لبعض الوقت».

«ماذا؟» قال بحدة «ذلك...».

«اعتقد انها ستكون ممتعة، فهناك الكثير من الناس الذين تستمتع برفقتهم» قاطعته رشال.

www.elromancia.com

- ٧ -

تردد للحظات، وفكرت رشال انه بالطبع يعتبرها فكرة جيدة، فبامكانه ان يلتقي الكثير من الناس الذين يفيدونه في عمله، كرجال الاعمال وغيرهم، ولكنه يكره ذاك المليونير المتعجرف.

«لا احب الطريقة التي ينظر بها اليك، اذا كان يعتقد انه سيضع يديه عليك فهو...».

ضحكت رشال بصوت عال «لا تكن سخيف، سايمون انه جذاب للغاية، لا استطيع ان انكر ذلك، ويجعلني اضحك، ولكنه حقاً ليس من النوع الذي احبه... وانا متأكدة انني لست كذلك بالنسبة له».

«هو لا يهتم بأي نوع... فقط ما يريده يحصل عليه».

«لا تكن سخيف... انا معجبة به ولكن فقط

كصديق».

«حسناً، اذا كنت تريدين الذهاب الى هذه الحفلة، اعتقد ان بامكاننا ان نمضي نصف ساعة».

«انا متأكدة ان ذلك يكفي» وافقت رشال على ما عرضه فهي حقاً لا تريد اي مدة اطول... فهي لا تثق بعواطفها، وهذا الشعور بدأ يخيفها.

حاول سايمون ان يغير الموضوع فقال «كيف كانت رحلتك الى غليندبور».

«اوه، جيدة ماريا ايونغ سيدة لامعة، ومتعاونة».

ابتسم سايمون «آه اجل انها سيدة رائعة فمرافقتها في محكمة آيرل كانت من اروع ما سمعت».

حاولت رشال ان تسترخي، فهي كانت تتمتع دائماً برفقة سايمون، فهناك قواسم مشتركة بينهما، ولا تستطيع ان تنكر ان شخصيته محببة، وتلفت نظر معظم النساء.

كان الطعام شهي... اثنت على اختياره، واخذا يتحدثان في مواضيع مختلفة، وطردت رشال بريك فارلو من عقلها لبعض الوقت.

حين خرجا من المطعم، كان الوقت متأخر، وجه اليها سايمون نظرة غامضة، قبل ان يطلب التاكسي.

«هل تريدين حقاً ان تذهبي الى تلك الحفلة؟».

ترددت رشال... فهي لم تكن متأكدة اذا كانت حقاً تريد الذهاب... التفكير في رؤية ريك جعلها ترتعش، ولكن هذا عناءاً منها ستقابله عاجلاً ام آجلاً انه فقط رجل... جذاب وتركته يقبلها مرة خطأ، ولم يكن الامر

ذات اهمية.

«اوه، فقط لبعض الوقت، لا داعي لأن نبقى مدة طويلة».

«حسناً، كما تريدين».

جلس في السيارة بجانبها، ووضع يده حول خصرها، فابتعدت بسرعة، ضاقت عيناه وتجهم وجهه «ماذا هناك؟ انت هجومية للغاية».

«الا تعتقد ان لي الحق بذلك؟» سألت بحدة.

«اوه، راشي الا تستطيعين ان تضعي ذلك جانباً انا احبك، وانت تعرفين ذلك».

هل تستطيع ان تثق به مجدداً؟ تساءلت هل الزواج منه يؤمن لها الراحة والسعادة، بالاضافة الى الاطفال اللذين تتوق الى انجابهم، هي في الواحد والثلاثين الآن... والايام تمر بسرعة، ربما ليست فكرة جيدة ان تتعرف على شخص من جديد...

فجأة عاد ريك فارلو الى مخيلتها، ذاك الرجل الساخر الذي قبلها بطريقة، لم تشعر بها سابقاً، لماذا تفكر دائماً!.

قربها سايمون منه وقال «ارجوك راشي، لقد امضينا اوقاتاً ممتعة معاً، لا تتخلي عن كل شيء، اعرف انني اخطأت، ولكن لم اقصد ابداً ان اجرحك، ليندا لا تعني شيء بالنسبة لي» رفع وجهها بيده «لم احب اصلاً غيرك، انت جميلة للغاية...».

اقترب منها ليقبلها، فاصيبت بالذعر، كانت دائماً تتمتع

بقبلاته، ولكن بالمقارنة مع ريك...

«كلا، انا... آسفة سايمون... احتاج فقط لبعض الوقت، الا تستطيع ان تفهم ذلك؟».

«انت حقاً تصنعين من الحبة قبة» قال سايمون بنبرة جافة.

«انها ليست حبة فقط بالنسبة لي» قالت رشال.

«آه... راشي لا تدعينا نتشاجر الآن، لماذا لا نتصل بالجميع ونخبرهم ان الزفاف سيجري في موعده؟».

«سايمون ارجوك...» ابتعدت عنه وكان السائق قد وصل الى المجمع السكني، ولاحظ كل شيء في المرآة التفت الى رشال وسألها.

«هل انت على ما يرام. آنستي؟».

«اوه... اجل بخير، شكراً لك» اكدت له بصدق.

دفع سايمون اجرة السائق، وحين اقتربا من المنزل عرفها حارس المبنى «مساء الخير، آنسة هاستون».

«مرحباً طوم، كيف اصبحت فتاتك الصغيرة؟».

«افضل بكثير، اصبح الجرح صغير وهي بخير... لم اتصور ابداً انها ستبقى في المنزل لفترة دون الذهاب الى المدرسة!» ابتسمت رشال، وسارت خلف سايمون، قربها منه دون ان يقول اية كلمة... كانت متوترة للغاية، لا بد ان افكارها ستتوضح حين ترى الرجلان جنباً الى جنب.

فتح الباب، وفي الحال وجدوا انفسهم محاطين بعشرات من المدعوين واصوات الموسيقى ترتفع، لا عجب ان ريك دعا جميع جيرانه، فهي لا تريد ان يسمع

اية شكوى «رائعة حقاً» قال سايمون حين رأى الجناح الفخم.

اعطت الجاكيت للخادم على الباب، واخذت كأس نبيذ من خادم آخر «يملك ذوق رفيع» قال سايمون وهو يتأمل التحف الاثرية.

جالت رشال بنظرها تبحث عن ريك، فوجدته في نهاية القاعة محاط بالعديد من النساء الجميلات.

كان جذاب وانيق كعادته في بنطلون الجينز والقميص الابيض.

حين رآها استأذن بسرعة، وجاء ليرحب بها «مرحباً ايتها الاميرة، انا مسرور انك قررت المجيء، تبدين ساحرة!».

نظرت رشال الى سايمون، الذي كان الغضب باد على وجهه «بالمناسبة انت تعرف سايمون شالندر؟».

«بالطبع» قال ريك مصافحاً.

«مساء الخير» قال سايمون ثم التفت الى رشال.

«تعالي راشي... لنرقص».

اخذت ترقص معه في وسط الحلبة، ونظرت الى ريك فابتسم وكأنه يدرك كم هي متضايقة.

اللعنة عليه هذا المتعجرف، فقط لأنها تركته يقبلها يتوقع ان ترمي كل شيء جانباً، وتصبح واحدة من عشيقاته؟ سيدرك عاجلاً خطأه!.

قربها سايمون منه حين اصبحت الموسيقى هادئة، اذن انت تريدنني ان اشعر بالغيرة، لن ينجح هذا الامر راشي».

«لا اعرف ماذا تقصد» قالت رشال بنبرة غاضبة انا اعتقد انك تعرفين، دعيني احذرك، انا لست ذاك الرجل الذي تمارسين معه تلك الألاعيب اذا اردته، سادعك تذهبين، هيا اذهبي».

اشار الى ريك الذي كان محاطاً بالنساء مجدداً «انه ليس سوى بلاي بوي، ستكون فقط على لائحته... احدى عشيقاته اللواتي يرميهن حين ينتهي منهن».

«لا تكن سخيف... قلت لك انه ليس من النوع الذي احبه» صرخت رشال وخافت ان يسمعها الناس، حقاً ليس من نوع؟ لماذا اذن تجد الجينز والقميص الابيض الذي يرتديه جذاب للغاية، في حين انها كانت دائماً تحب اللباس الرسمي.

«حسناً انا اصدقك، انت بالطبع لا يمكن ان تقعين في فخ رجل كهذا، الى جانب ذلك فانا لن ادعك تذهبين... انت تنتمين الي».

- ٨ -

اغمضت عيناها، ووضعت رأسها على كتفيه، ومن الجانب الآخر رأت ريك وهو يرقص مع احدى الشقراوات، ويضحك على شيء تقوله، فجأة رفع رأسه سايمون وقال وهو يقربها الى احد الاشخاص «هاي انت هنا! بيل، كيف حالك؟ انت تذكر خطيبتي، رشال هاستون؟».

وجدت رشال نفسها تصافح رجل بالكاد تعرفه، صديق لسايمون كاتب في احدى المجلات.

اخذ سايمون يتحدث مع بيل في شتى المواضيع، ويبدو انه نسي وجودها، فحين يبدأ بالحديث عن السياسة لا ينتهي لساعات، اجابت على بعض الملاحظات من احدى

www.elromancia.com

الزوجات.

وقفت تتأمل احدى اللوحات «جميلة اليس كذلك؟» التفتت لترى ريك يقف خلفها «اجل... انها رائعة».

«استطاع ان يرسم الغروب تماماً كما هو، اليس كذلك؟».

نظرت اليه رشال متعجبة فقال «ماذا هناك الا تعتقدين ان الطبقة العاملة تقدر الفن جداً؟».

«لا يمكن ان تعتبر نفسها من الطبقة العاملة... اقصد على الاقل لم تعد الآن».

«كلا، ولكني بدأت وانا الطخ يداي... بالكثير من الاعمال حتى اصبحت ما انا عليه الآن».

ابتسمت رشال، وشعرت انها اخطأت بالحكم عليه، بسرعة لسانها يخونها احياناً.

كيف تشعر اذا ما اخذها بين ذراعيه... قال وكأنه قرأ افكارها «اين صديقك؟».

«اوه... انه يتحدث بالاعمال» اشارت بيدها الى احدى الزوايا حيث يقف سايمون.

«آه، يبدو انه مشغول للغاية... اذن...».

قربها منه بسرعة قبل ان تحتج وبدأ يرقص معها، فحاولت ان تبعده عنها «اهدأي ما الذي يضايقك برقصه؟».

«لا احب ان يفرض علي احد اي شيء!».

«حقاً ومن فعل ذلك... تبدين وكأن احداً لم يلمسك ابداً... ولكن نحن الاثنان نعرف ان هذا الانطباع خطأ،

اليس كذلك؟» كان يبتسم وهو يقربها منه، حتى شعرت بأن انفاسها تكاد تنقطع.

«انت لا تقبلين بطريقة باردة... كما تبدين وجسدك الآن لا يبدو بارد اطلاقاً... اشعر بالدفء والمرارة وانا المسك...».

اخذ ريك يداعب شعرها برقة، وكانت الموسيقى ناعمة فلم تجد نفسها الا خارج القاعة... على الشرفة المطلة على الحديقة.

كان القمر ساطعاً، والنجوم تتلألأ في السماء وقفت رشال بين يديه، وبدأ يلمس وجهها، فجأة ارتجفت حين لمس احدهم كتفيها بطريقة غاضبة.

«اذا كنت جاهزة فسنخرج».

«ارجو المعذرة، ماذا تقول؟» كررت رشال سؤالها وكأنها لا تصدق الطريقة الآمرة التي يتكلم بها سايمون.

«انا سأخرج الآن».

«حقاً، هل ستذهب... حسناً انا لا اريد الذهاب».

«اوه لا بد انك تريدين البقاء معه؟» قال بنبرة ساخرة.

«انا بالطبع لن اكون جاهزة، حين تريد انت ذلك هل تفهم ما اقول؟».

لمس ذراعه «لا تجعلي الناس ينظرون الينا راشال، من اللائق ان تخرج السيدة مع الرجل الذي اتت معه، ولا بد انك لا تريدين من يذكرك باللياقة».

«ولكن السيدة لا تريد ان تذهب معك» قال ريك بلهجة جافة.

«انت ابقى خارج الموضوع» قال سايمون مهدداً فضحك ريك، وكأنه لم يسمع شيء مما قاله.

«اسمع، لو انه سيعتبر تصرف غير لائق، من رجل يستضيفك في منزلك، لافهمتك بنفسي كل شيء... وخاصة اصول اللياقة التي تتكلم عنها».

«انا لست بحاجة الى دروس منك» قال سايمون «راشال هل ستأتين معي ام لا؟».

«كلا لن افعل» كان صوتها عالياً، وعرفت ان الجميع ينظرون اليهم، ولكنها رفعت رأسها بفخر وكررت «كلا سايمون».

«حسناً، تصبحين على خير» قال سايمون وخرج بسرعة دون ان يضيف اية كلمة اخرى.

كانت اعصاب راشال متوترة للغاية، فأخذت تتنشق الهواء، وحاولت ان تتمتع بهذه الليلة قدر المستطاع «اعتقد انه من الافضل ان آخذك الى المنزل» اقترح ريك حين رآها ترتجف.

«اوه... اجل، شكراً لك» وافقت وبدأت دموعها تنذر بالانهمار، ولكن ستبدو غبية، حملت الجاكيت وسبقته الى الخارج «لا تبكي انه لا يستحق ذلك».

«انا لا ابكي» قالت وهي تتماسك «على الاقل ليس من اجله، انا فقط غاضبة من نفسي».

اخذ ريك يضحك ثم قال مداعباً «حسناً، هذا جيد لك فيحق لك ان تغضبي».

«لقد اعتقد حقاً انني سأقف هناك... حتى يلاحظ

وجودي ثم ارحل معه بكل بساطة، كان بامكاني ان اصرخ او اضربه... في الحقيقة تمنيت لو ضربته... فهو يستحق ذلك».

«ذكريني حتى لا اتخطاك ابداً» قال ريك وهو يبتسم.

«انه متعجرف يعاملني وكأني لا املك دماغ حتى، هل تعرف، حين يأخذني الى اي مكان، هو يختار لي ما اريد ان اتناوله».

نظر اليها متعجباً «ولماذا تركتيه يفعل ذلك؟».

«لا اعرف، بطريقة ما لم يكن الامر يزعجني من قبل... بالكاد كنت الاحظ ذلك من قبل، ولكن الليلة شعرت حقاً بالعصبية، وكأنني دمية متحركة يتصرف بي كما يريد».

لم يعلق ريك فتابعت «انه دائماً يفعل ذلك... لم يصغي ابداً الى اية كلمة اقولها، حتى انه لا يعطي ارائي اية قيمة».

«قهوة؟» سأل ريك بعد ان دخل الى شقتها.

«ماذا...؟ اوه، اجل من فضلك» جلست على الاريكة بأرتياح «وهو يتوقع، انني سأنسى كل ما فعله مع ليندا، لا بد انه خطأي... كان يجب ان ارفض تناول العشاء معه».

«ولماذا فعلت؟» سأل ريك من المطبخ وهو يحضر القهوة.

«لا اعرف فقط اردت ان نبقى اصدقاء، هذا اقل ما نفعله».

«يا لهذا الاقتراح الجيد، ولكنه لا ينجح دائماً كما

تعتقدين ايتها الاميرة».

«انت على حق، ولكن على اي حال الآن عرفت انني فعلت الصواب بأنهاء العلاقة، دون اي شعور بالذنب، فلم يكن الامر سينجح بيننا... كان متأكد تماماً مما يفعله... كنت سأصاب بالجنون لو استمريت معه».

«انت لست مغرمة به بعد الآن؟» سأل ريك وهو يحضر الصينية، ويقدم لها القهوة.

شعرت بالاحمرار يعلو خداها، كيف تستطيع ان تجيب على سؤال كهذا، وهو يجلس قريباً منها؟.

«انا... لا اعرف».

هل حقاً احبت سايمون؟ لم تشعر معه ابداً كما شعرت مع ريك... هل هذا الحب؟ ام هو فقط انجذاب عاطفي؟ مهما كان فهو شعور جديد بالنسبة لها.

ريك كان يجلس بجانبها يتأمل وجهها بهدوء «لا اعتقد انك ما زلت مغرمة به حتى الآن، والا لما نظرت الى بهذه الطريقة كما تفعلين».

- ٩ -

اقترب منها ولمس وجهها بيده «ايتها العصفور الرائعة».

اخذها بين يديه وبدأ يقبلها ثم تمتم في اذنيها «انت تضيعين وقتك معه».

استسلمت له راشال بكل ارادتها ولكن فجأة وقف بسرعة وقال.

«اذا لم اصعد الآن بسرعة، فسنجد انفسنا على صفحات المجلات نهار الاثنين، وانت تعرفين الاقاويل، تصبحين على خير، ايتها الاميرة».

نظرت اليه وكأنها لا تصدق، فوجئت بما فعله، بدت حمقاء حين خرج واغلق الباب خلفه، يعتقد انه يستطيع ان يحصل عليها في اي وقت يريد، وستقع بين يديه بسهولة، حسناً سيرى شيئاً مختل، هي ليست مثل تلك النساء

www.elromancia.com

اللواتي يتجمعون حوله... على الأقل ما زالت تملك احترامها لنفسها.

الرجال... لا شيء سوى المشاكل، من الافضل لها ان تركز على وظيفتها، حسناً من الآن فصاعداً هذا ما ستفعله، لا مزيد من امثال ريك، وقبلاته ستعود راشال هاستون الباردة، على الاقل عندها ستعرف اين تقف.

كان يوماً حافلاً، وبالرغم من توتر اعصابها فقد نامت نوماً عميقاً، ولم تستيقظ الا في وقت متأخر عند الصباح، تمددت في سريرها، وفجأة رن جرس الهاتف لا بد ان سايمون يتصل لكي يعتذر عما فعله معها، رفعت السماعة بتكاسل.

«مرحباً، ايتها الاميرة» جاء صوته دافئاً، لم تتوقع ان يتصل ريك في هذا الوقت. وخاصة بعد الطريقة التي تركها بها ليلة الامس.

«اوه... مرحباً» قالت رشال، وهي تجلس بارتياح.

«ما زلت في السرير؟» سأل ريك.

«اجل...» قالت وهي تشعر بالاحمرار يعلو خداها.

«وهكذا انا، الا تتمنين لو انك برفقتي هنا؟».

كانت تود لو تصفعه على هذه الكلامات، ولكن للاسف.

«ماذا ترتدين؟ لا تخبريني... دعيني اتخيل، قميص نوم شفاف... ابيض، اليس كذلك».

«هاي... ما هذا؟» احتجت راشال «الا تعتقد ان محادثتك في هذا الوقت من نهار الاحد غير لطيفة؟».

ضحك ريك وقال «اطلاقاً، انها افضل طريقة لبدء اليوم، وستكون افضل لو انك هنا برفقتي».

كلماته جعلت قلبها يدق بسرعة «كلا... لا اعتقد ذلك».

«حقاً؟ اعتقد انها ستكون فكرة مذهلة» تمتم بهدوء «احدى افضل افكاري، لماذا لا تصعدين الى هنا وتتركينني اثبت لك ذلك؟».

«اعتقد انها ستكون لعبة مرحة، ولكن اخشى ان ممارسة الجنس لمجرد التسلية لا يستهويني».

«ماذا تريدين، ايتها الاميرة؟» تمتم ساخراً. «خاتم الماس، ومراسيم زفاف، وشاب يحضر لك الزهور الحمراء؟».

«وما الخطأ في ذلك؟» سألت بكل ثقة.

«لا شيء، ولكن لا بد انني خارج ذلك، فأنا لست من ذلك النوع الدائم».

ليس بحاجة لان يخبرها ذلك... فقد عرفت لوحدها، ولكن لماذا يؤلمها ان تسمعه يقوله بنفسه؟.

«هل هناك سبب معين، يجعلك تتصل بي في هذا الوقت بمعزل عن محاولتك لمعرفة ماذا ارتدي في السرير؟».

«ما رأيك بمشاكسة مسلية عند الظهر، اقدام في الوحل، وهودوغ شهي يجعلك دافئة طوال اليوم؟».

قال بنبرة تحمل شيء من التحدي «ام ان السباق سيراً او زحفاً لا يليق برشال هاستون المتأنقة».

«بالطبع كلا» احتجت بسرعة.

«جيد، سأكون في الاسفل خلال عشرين دقيقة» قال ريك واقفل سماعة الهاتف، قبل ان تستطيع الاعتراض لماذا بحق السماء تركته يوقعها في هذا الفخ؟ آخر شيء تريده هو ان تمضي معه يوماً كاملاً... ولكن ما الذي يؤذيها في ذلك؟ انه يوم جميل وسيكون هناك العديد من الناس...

والى جانب ذلك، فهي لا تنوي ان تنتظر في المنزل حتى يتصل سايمون ليعتذر عن تصرفاته، على اي حال فالعلاقة بينهما انتهت، اذن لماذا هي متوترة لانها ستخرج مع ريك؟.

كانت جاهزة حين طرق ريك على بابها، ارتدت جينز وحذاء جلدي يصلح لتمضية وقت كما قال ريك، بالاضافة الى تشيرت زقاء اللول، ورفعت شعرها فوق رأسها.

اخذ ريك يتأملها للحظات ثم قال «تبدين رائعة... ماذا يفترض ان نفعل هذا اليوم؟».

«سباق السير او الزحف» ردت رشال وهي تضحك.

«اوه اجل... حسناً اعتقد انه من الافضل ان نذهب... وتصرفي على طبيعتك سيكون هناك العديد من الناس هناك، وبما ترتدين الآن ستجعلينني انسى نفسي وارميك على المرج».

«الوحل» صححت رشال بلطف.

«اجل، هذا افضل حتى».

خرجا من الشقة، فأحتضنها ريك مداعباً، واخذ

يدغدغها فبدأت تضحك، وحاولت ان تبتعد عنه، فجأة فتح الباب ووقف زوجان من الجيران يحدقان بهما، نظرا بدهشة الا ان رشال وريك بدأ يضحكان بصوت عال وهما يدخلان المصعد.

«اوه، هل... رأيت وجههما؟» قالت رشال «لا بد انهما اعتقدا بأن يدك تحت التيشرت».

«يا لها من فكرة عظيمة» قال مداعباً ووهو يرفعها الى الحائط.

«اوه توقف» احتجت وهي تضحك، فقد كان يثير فيها شعوراً جميلاً، حاولت ان لا تحدق في عيناه، ابتعد عنها ريك حين وصلا الى اسفل المبنى، سألها.

«هل ركبت دراجة نارية من قبل؟».

«بالطبع، اخي الاكبر، كان يملك واحدة حين كنا في العشرينات، وكنت اجلس في المقعد الخلفي».

«حسناً، اذن انت تعرفين ماذا تفعلين» قال ريك وهو يسير الى المرآب.

«اوه...» اندهشت راشال حين رأت الدراجة النارية الكبيرة، والتي تختلف كلياً عن التي كان يقودها شقيقها.

«جميلة اليست كذلك؟» سأل ريك وهو يناولها الخوذة لتضعها على رأسها.

«لا... لا اعرف اية كلمة سأستعمل» تمتمت رشال بتردد.

«اجمل دراجة رأيتها، انها نورتن، سأخبرك شيء حين تقودين واحدة كهذه... لن تعودي الى السيارة ابداً...

ليس في لندن».

«انا متأكدة انها عملية جداً» قالت رشال وهي تلمس الدراجة، ولكنها كانت خائفة قليلاً.

«لا تقلقين، فقط ضعي يديك حول ظهري، وارتاحي».

«حسناً» قالت رشال وجلست خلفه، نظرت اليه وهي لا تصدق انها معه، ماذا تعرف عن هذا الرجل؟ لا شيء سوى ما قرأته في المجلات، هل من الصواب ان تخرج معه، طوال اليوم؟.

- ١٠ -

ادار ريك الدراجة فهدر المحرك بقوة، وضعت رشال الخوذة على رأسها، وجلست خلفه وتمسكت به بشدة، كانت مسرورة جداً، رغم الخوف الذي يعتريها، ولكن على الاقل تشعر بحريتها وهي برفقته، فهو لا يفرض عليها شيء، بل يقترح فقط.

وصل الى بقعة مليئة بالناس فتوقف، وفوجئت رشال وهي ترى العديد من الدراجات النارية.

«ريك» جاء صوت رجل طويل القامة يرتدي ثوب العمل، واقترب منهما وقال «كيف حالك، يا رجل؟».

«لا بأس، ايها الابن الكبير، وانت؟» سأل ريك وهو يأخذ الخوذة من رشال ويضعها في الصندوق «رشال هذا بيغ جيم برادلي، جيم، رشال هاستون».

www.elromancia.com

ابتسم الرجل وصافحها «مرحباً انا مسرور بالتعرف عليك».

«كيف حالك؟» قالت رشال بحرارة للرجل اللطيف.

«اتمنى ان يكون حذرك ان الطريق ستصبح موحلة؟» قال الرجل وهو يتنقل بنظره بين الاثنان.

«اجل، لقد فعل، ولكن هذا لن يكون سيء للغاية، اليس كذلك؟ انه يوم مشمس».

«اجل... ولكنهم ما زالو يرشون المياه على طول المجرى، وهذا سيدخل الغبار في الدراجة».

ابتسمت رشال ونظرت الى ثيابها، ربما ليست مناسبة كما اعتقدت، ولكن هي حقاً لا تملك ثياب لمكان كهذا «اوه، لا بأس هذا لا يهم... فكما اعرف الوحل يزال بسهولة».

اخذ الرجل يضحك «اجل هذا ما ستفعلينه».

فجأة مجموعة من الاولاد، تجمعت حولهم وحاولوا ان يلفتوا نظر ريك.

«هل تعرف، ريك، باري يتمرن جيداً».

«حسناً، هذا عظيم» قال ريك وهو ينظر الى احد الاولاد كان هناك نادي خاص بالدراجات النارية، وعرفت رشال ان ريك هو الذي يزود الشبان بالمال، ولهذا فهم يحترمونه.

اخذ يضحك معهم، فتأملته رشال للحظات، كان مندمج للغاية... فوجئت حين علمت كذلك انه يتبرع للجمعيات الخيرية، ويهتم كذلك برفاهية هؤلاء الاولاد.

تساءلت كيف كانت طفولته، وما الذي دفعه لكي يصبح

بهذا الثراء الفاحش؟ واين هي عائلته الآن؟.

«تعال وانظر الى الدراجات، ريك وقل لنا اذا كانت مناسبة».

«حسناً... حسناً موافق» امسك بيد رشال فنظرت الى الشبان الذين ابتسموا... ربما يتساءلون لماذا احضرها معه الى هنا؟.

«ما نوع الدراجة التي كان يستعملها شقيقك؟» سأل ريك.

«اوه، كانت نص قديمة، ولكن اخي وابن عمي اعادوا تصليحها».

«نص؟» نظر اليها الشبان باحترام «من اي نوع؟».

«اوه... النمر على ما اعتقد» قالت رشال بهدوء.

«ووو. هذا حقاً كلاسيكي» ردد احد الشبان.

ابتسم ريك «لقد سجلت للتو نقاط عدة هل تريدين فنجان قهوة قبل ان يبدأ السباق؟».

«اجل من فضلك».

«حسناً، هيا ما رأيك جيم؟».

دخلوا الى مقهى صغيرة، وحين رأوو ريك، وقف الجميع مرحبين به، عرفهم على رشال وفي الحال بدأت تتحدث معهم بأرتياح.

بقي ريك يضع يده حول خصرها طوال الوقت، ولسبب ما شعرت بالفخر لانها تجلس بجانبه، هنا يعتبر هو الملك، رأيه محترم وينفذ بحذافيره، تأملته للحظات وعلا الاحمرار وجهها حين انتبه لنظراتها.

خافت من مشاعرها، فقد كانت تريده بكل قواها ولم تكن متأكدة اذا كان بأستطاعتها ان تتغلب على هذا الشعور، يجب ان تفعل ذلك، والا فستندم لاحقاً، كم من الفتيات احضرهن الى هنا، وجلس معهن بهذه الطريقة؟ هل هي خدعة يستعملها؟.

تمنت لو انه يعتبرها مختلفة قليلاً عن غيرها من النساء، بالطبع هي تعرف اي نوع من الرجال هو... على الاقل لم يحاول ان يغشها ويقول بأنه يأخذ اية علاقة على محمل الجد...

بدأ السباق، وجلس الجميع يتفرج، في حين اخذ بعض اللاعبين يقدمون النصائح الى رفاقهم.

«ماذا يحصل اذا سقط احدهم؟» سألت راشال.

«يعود مجدداً... لا تقلقي، انهم مجهزين بأشياء مضادة، ونحن نعلمهم كيف يدورون، نادراً ما يتعرض احدهم للاذى، خاصة حين يحصلون على تدريب كافي من النادي، وعلى اي حال فهناك اسعافات اولية في حال تعرضنا لاي حادث».

كانت متحمسة كريك للسباق، وتراقب بأهتمام وحين فاز احد الشبان، اقترب ريك لكي يهنأه.

وجدت رشال انها امضت وقتاً رائعاً، لو اخبرها احدهم بأنها ستتمتع لهذه الدرجة... الاصوات الوحل، الهودوغ... لما ترددت ابداً في المجيء خاصة انها برفقة رجل جذاب، وينال اهتمام الجميع.

عند الساعة السادسة، حين انتهى السباق الاخير اخذت

تصفق بحماس، وكانت ثيابها قد اصبحت ملطخة بالوحل، نظر اليها ريك وبدأ يضحك.

«اصبح لديك نمش» قال مداعباً.

«وكذلك انت» اخرجت رشال منديلاً من حقيبتها وبدأت تمسح الوحل عن وجهه، وهكذا فعل هو بدوره، ثم لمس خدها برقة، ورأت نظرات غامضة في عينيه.

«هاي، انتهينا ريك» قال جيم، وهو يلوح بيده.

«هل تعرفين كنت العب هنا، وانا صغير».

«اوه؟ اذن لقد ترعرعت هنا، اليس كذلك؟».

«اجل، هناك بالتحديد» اشار الى مجموعة من الشقق القديمة في نهاية الطريق، امسك يديها وقربها منه.

تأملت رشال المباني القذرة، ولم تصدق انه حقاً كان يسكن هنا.

«عشت هنا مع مربيتي واجدادي هناك في الطابق العاشر» قال ريك وهو يشير الى المبنى «هل عرفته... ذلك بالشرفة الزرقاء».

«هل ما زالوا يعيشون هنا؟» سألت رشال بفضول.

فنظر اليها بدهشة «كلا، لقد مات الاثنان منذ عدة سنين».

«اوه، انا آسفة، ماذا كنت ستفعل لو انهم ما زالوا احياء؟ اقصد هل كنت اشتريت لهم منزلاً جميلاً، بما انك الآن ثري، ام تعتقد انهم كانوا سيبقون هنا في كل الاحوال؟».

صمت ريك للحظات ثم قال «لا اعتقد انهم كانوا

يحبون الانتقال الى مكان بعيد، ربما منزل هنا مع حديقة صغيرة، لقد عاشوا طوال حياتهم في هذا المكان، وجميع اجيال فارلو من قبلهم كذلك».

«ماذا عن عائلتك؟ اين يعيشون؟».

«اوه، والدتي تعيش في توتنهام... في مكان ما هي لا تزعجني وكذلك انا، لا اعرف اين يعيش والدي... لم يبقى متزوج من والدتي، انفصلا حين ولدت، اعتقد انني كنت عبئاً ثقيلاً عليها لهذا تركتني في عهدة مربية، ورحلت».

«كنت مشاغب، واول مرة اعادتني الشرطة الى المنزل كان حين بدأت العب على سطح الكنيسة، وانا في السابعة اتذكر ان مربيتي عاقبتني بشدة» ضحك «اضافة الى كثير من المشاكل التي سببتها ولكن بالطبع لم تكن ذات اهمية... اقصد بشكل كبير».

«هل حقاً، كنت تفكر ان تصبح مليونير، بعد ما حصل معك؟» سألت.

- ١١ -

«كلا... لم افكر حقاً بذلك... ادركت فقط ان الفقر ليس مفرح بل على العكس» قال ريك ثم وضع ذراعيه حول كتفيها «من الواضح ان الذي قال ان المال لا يشتري السعادة، لم يكن يعيش ويأكل الخبز بالقطر، حتى نهاية الاسبوع».

ابتسمت رشال «هل فعلت؟».

«دائماً، الشيء المضحك هو، انني احببته، ولكن الآن ما رأيك بعشاء؟».

«خبز بالقطر؟» قالت مداعبة.

«كلا» ضحك ريك واخذ يداعب شعرها «كنت افكر بمطعم ايطالي، هادىء، ويصنع اشهى المأكولات».

«يبدو جيد» قالت موافقة.

www.elromancia.com

«اجل، انه كذلك».

نسيت رشال كل شيء وهي برفقة ريك، حتى سايمون لم تفكر به ولو للحظة، ستترك كل شيء للغد، وتتمتع بهذا اليوم الذي لا ينسى.

عندما دخلوا الى المطبخ صاح صاحب المطعم. «ريك انا مسرور برؤيتك، روزانا؟» رفع صوته بأتجاه المطبخ «تعالي وانظري من هنا».

خرجت امرأة ذات شعر اسود، وحين رأت ريك ركضت بسرعة ووضعت ذراعيها حول عنقه «ريك اين كنت، لقد مضت اسابيع».

ضحك ريك وهو يحضنها بدوره «فقط ثلاثة اسابيع، روزا، الى جانب ذلك، اذا اكلت كثيراً من طعامك فسأصبح سمين للغاية مثل ساندرو» ضحك ساندرو.

ولمست ذراع ريك بلطف «هذا الرجل شقيق» قال لرشال التي رفعت حاجباها بتعجب.

جالت بنظرها بين الاثنان، احدهم ذو شعر اسود والآخر يميل الى البني، عينان زرقاوان، واخرى بنيتان، اخذ ساندرو يضحك بصوت عال.

«حين اصبحت بدون مال، اقفل مطعمي، سحبت فوق رصيدي والمصرف رفض ان يقرضني مزيداً من المال قال لي» واشار الى ريك «ساندرو زوجتك طاهية ممتازة، وقد تذوقت طعام شهي من صنعها، انها جريمة ان تتخلى عن هذا العمل، ومن انا لاجادل، اذن نحن الآن شقيقان، وشريكان».

ابتسم ريك «ما زلت مصر على انني ربحت الكثير من هذا العقد» نظر الى رشال «ساندرو روزا، اريد ان اعرفكم على رشال».

«اهلاً بك رشال، انا مسرور برؤيتك، اوه، كم انت جميلة».

ضحكت روزا، وقالت مداعبة «توقف عن محاولتك لسرقة فتاة صديقك» حذرته «رشال انا سعيدة برؤيتك، اجلسوا واختاروا ما تريدون من الطعام».

«انا حقاً اود ان ارتب نفسي قليلاً، قبل ان اتناول اي شيء، فقد كنا على الدراجة النارية طوال النهار».

«اه، لا تخبريني عن الدراجات النارية... انها مزعجة تركته يأخذك في واحدة منهم؟» امسكت روزا بيدها وقادتها الى خلف المطعم «هنا اصعدي وتصرفي على راحتك... هناك العديد من المناشف».

«شكراً لك».

دخلت رشال الى الحمام، وكما قالت روزا وجدت العديد من المناشف، غسلت وجهها وسرحت شعرها، ووضعت لمسة خفيفة من مستحضرات التجميل.

وقفت تتأمل نفسها في المرآة، وفجأة بدأت تتساءل ما الذي جعلها تقبل دعوة هذا الرجل؟ انه يستطيع ان يجعلها توافق على ما يقرره دون ان تكون مجبرة.

سمعت صوت ريك من المطبخ، وهي تنزل السلالم، رائحة شهية كانت تفوح، ووجدته يتذوق الطعام بالملعقة، وروزا تراقبه وبجانبها فتاة شابة تشبهها، ربما تكون

شقيقتها.

«هل احببته؟» سألت الفتاة «ربما يحتاج الى بعض الملح؟».

اومأ ريك بالنفي «كلا انه شهي ولا يحتاج لشيء اضافي».

شعرت رشال بالغيرة، الفتاة جميلة، وكان يبتسم لها بشكل خاص، هل يبتسم لكل امرأة جميلة بهذه الطريقة؟.

رفع رأسه فرآها «تعالي وتذوقي هذا الطعام» ترددت للحظات ثم سألته.

«ما هذا؟».

«بستا بالصلصة» ناولها ريك ملعقة فتذوقتها.

«ما رأيك؟».

«لذيذ» قالت رشال بصدق.

«هل رأيت ماريا ستصبحين طاهية رائعة كشقيقتك تماماً».

«اوه، لديها الكثير لتتعلمه» احتج ساندرو وهو يدخل المطبخ «ولكنها ما تزال شابة، على اي حال ولديها متسع من الوقت، اليس كذلك ايتها الطفلة؟» قرص وجنة الفتاة بشكل محبب، ولكن وجهها تجهم لانه نادها طفلة امام ريك.

«اذن يا صديقي لديك شهية جيدة هذه الليلة اليس كذلك؟ لدي افضل طاولة لك، وقنينة من النبيذ الفاخر».

قادهم الى طاولته في الزاوية «هذه الطاولة اختر وتمتع».

طلبت رشال المحار، بالاضافة الى ما اقترحه ريك «يبدون لطفاء للغاية» علقت حين اصبحا لوحدهما «منذ متى تعرفهم؟».

«اوه، منذ سنين، هل تريدين بعض النبيذ؟».

«اجل، قليلاً من فضلك».

ملأ ريك كأسها، فحملته بيدها واخذت تتأمله للحظات، سايمون كان دائماً يرفض النبيذ الايطالي، ويطلب الفرنسي، قربته قليلاً من انفها ثم شربت قليلاً منه ووجدت انه حقاً لذيذ، لم تنتبه الى عينا ريك التي كانت تراقبانها «حسناً ما رأيك هل اعجبك؟».

«اجل انه رائع في الحقيقة».

«من علمك ان تتذوقي النبيذ بهذه الطريقة؟».

ترددت «سايمون» قالت بأقتضاب، وكأنها لا تريد ان تبدأ بالحديث عنه.

«وهل علمك ان تكوني متكبرة بالنسبة لذلك ايضاً؟».

صعقتها كلماته هل هكذا حقاً يفكر بها «لا اعرف لماذا بحق السماء تريد ان تخرج معي، اذا كنت لا اعجبك».

«وما الذي يجعلك تعتقدين بحق السماء، انك لا تعجبينني؟».

«قلت انني متعجرفة، وفي البداية...».

اخذ ريك يضحك، «انت متكبرة بطريقة ما، ولكن انا لا امانع بذلك... سأتمتع بأن انزلك عن عرشك».

احضر لهم ساندرو طبق من الحلوى، التي صنعتها روزا.

«من الذي اشتغل برسم الجدران؟» سألت رشال بهدوء، وهي تجول بنظرها في المطعم.

«انه بان عم ساندورا».

«اه، هل تفعل هذا كثيراً؟ اقصد توظف مالك بأعمال اصدقاءك؟».

«فقط من اكون متأكد انه يستحق ذلك اجاب ريك وهو يضحك «انا لست طيب لهذه الدرجة».

«كلا» بأمكانها ان تصدق ذلك «بأي نوع من الاعمال توظف اموالك؟».

«هل انت جاسوسة من مكتب الضرائب؟» قال مداعباً «حسناً هناك المفروشات، هل لاحظت الاثاث في منزلي؟ صديق لي صنع ذلك... انها مهارة حقيقية، ولكن ذلك النوع من الاعمال يحتاج الى وقت طويل لكي يتوطد، فقليل من الناس يدفعون السعر الذي يتطلبه عمل كهذا، والسمعة تكبر ببطء».

- ١٢ -

كانت رشال تستمع بأهتمام فأضاف ريك «وهناك اعمال في ما يتعلق بتجارة الورق... ولي صديق ايضاً يصنعها بطريقة غريبة وحديثة وغيرها...».

«ولكنها ليست طريقة لجمع المال بسرعة» علقت رشال.

«انها ليست مسألة جمع المال» قال بجدية «انه شيء متعلق بأنقاذ الكوكب، الا تعتقدين ان هذا هام ايضاً؟».

«اجل بالطبع، ولكن...».

«ولكنك لم تعتقدي انني افعل ذلك... انت حقاً اعتبرتني شخص مادي، اليس كذلك؟».

«كلا انا...» ابتسمت وشعرت بالاحمرار يعلو خداها «اجل اعتقد انني فعلت» اعترفت رشال بصدق.

www.elromancia.com

ضحك ريك «هل تعرفين تبدين رائعة حين تحمر خداك».

«انه حقاً طعام شهي» علقت رشال حين سألها ساندرو الذي اقترب من ريك ووضع ذراعه حول كتفيه «بهذا الدماع وجمالي...».

اخذت رشال تضحك، وتمنت لو يبقى بعض الوقت لانها كانت متوترة برفقة ريك.

«انا مسرور انك تمتعت» علق ريك واضاف «تعالي الى هنا مجدداً، واحضري معك بعض الاصدقاء، وهم سيحضرون اصدقائهم، وهكذا يصبح المكان مشهوراً اكثر».

تجهم وجهها لكلماته، كيف يعتقد انها تستطيع ان تحضر الى هنا برفقة شخص آخر؟ ولكن بالطبع فهو يعرف ان علاقته لا تستمر، لن يفكر انه قد يتركها بقلب محطم حتى...

«قهوة؟».

«ماذا اوه... اجل من فضلك».

حاول ريك ان يفتح موضوع جديد فقال «كيف حصل شقيقك على الدراجة؟».

«اوه... وجدها في مزرعة قريباً من المكان الذي كنا نعيش فيه... كان الصدىء قد نال منها فتخلى عنها المزارع... وفرح لانه ابعدها من طريقه».

ابتسمت رشال «عاش لاجل الدراجة، كانت والدتي تصاب بالجنون حين تراه يقودها ويدخل الى المنزل وثيابه

ملطخة بالوحل والزيت، ولكن ريتشارد لم يهتم بذلك».

ابتسم ريك فبدأت تحدثه عن عائلتها بناءاً على اصراره وفجأة ادركت انها تكلمت كثيراً عن نفسها لهذا الرجل توقفت الا انه اخذ يديها بين يديه وقال.

«كلا لا تنغلقي على نفسك مجدداً مما انت خائفة؟».

ابعدت رشال يديها بهدوء وقالت بتوتر «انا... اعذرني الافضل ان... ادخل واسرح شعري مجدداً قبل ان نذهب الى المنزل».

دخلت الى الحمام بسرعة وغسلت يديها وكأنها لا تريد ان تشعر بلمسته، تأملت نفسها في المرآة جميلة... الجميع يقول انها جميلة، ولكن هل هذا يكفي؟ ما الذي يجعل ريك فارلو يريد منها اكثر من مجرد علاقة في الفراش؟ لم تعد تستطيع ان تقول ان ما يحصل بينهما، ليس سوى انجذاب، مغرمة به؟ اجل انها تحبه، اليوم رأت الجانب الآخر من شخصيته واعجبت به كثيراً، كرمه الذي بدون حدود، اصدقائه الذي يحترمونه بشكل لا يوصف.

« اذن، والآن ماذا؟» سألت نفسها لقد قال بوضوح انه لا يؤمن بالارتباط، واذا تركت نفسها تنجرف ورائه، فلن يكون لها اي مستقبل بذلك اصبحت تريده وهذا ما يجعل اعصابها تتوتر، غسلت وجهها بالماء البارد، لن تخرج معه بعد الآن، لقد كانت غلطة... غلطة خطيرة ولكن تعلمت درساً منها... عليها ان تستعمل ارادتها وهي لم تكن يوماً ضعيفة.

كان ريك في المطبخ مجدداً، يمازح ساندور وروزا

وماريا، الفتاة الشابة التي لم تخفي ولعها به، حين دخلت.

«هل انت جاهزة لنذهب؟».

«اجل وانت؟».

«حسناً الى اللقاء ساندرو» احتضنه ريك وقبل وجنتاه ثم قبل روزا، ولاحظت رشال نظرات ماريا وهي تنتظر حتى يقبلها ريك، فحاولت ان تشغل نفسها مع روزا «شكراً لك على الوجبة الشهية، انها من افضل ما تناولته».

«انا مسرورة لانك تمتعت بذلك، تصبحين على خير».

كان ريك ما يزال مشغولاً بمحادثته مع ماريا، يديه حول كتفيها، تابعت رشال الحديث مع ساندروا وروزا وكأن شيئاً لم يحصل، ولكنها كانت تشعر بالغيرة في داخلها.

«حسناً ايتها الاميرة، هيا بنا لنذهب».

«حسناً» قالت رشال بأقتضاب.

لاحظ النبرة الباردة التي تكلمت بها، ولكنه لم يعلق حتى اصبحا في الخارج «حسناً ماذا هناك؟».

«لا شيء... ولماذا من المفترض ان يكون هناك خطب ما؟».

«الحرارة وصلت الى تحت الصفر، ولا بد ان هناك سبب».

«اطلاقاً، انا فقط اردتك ان تنهي محادثتك بهدوء، دون ان تسرع لانني اردت الذهاب».

«اه، هكذا، هل المس من كلامك نوعاً من الغيرة؟».

«بالطبع كلا».

ضحك ريك وقال «لا يجب ان تهتمي لماريا انها مغرمة

بي منذ ان كانت في الثالثة من عمرها، انا اعترف بأنها ستصبح رائعة، ولكن ذوقي لا يتوقف عندها، الشقراوات يثرن اهتمامي».

وضع ذراعيه حول خصرها، وهما يجتازان الشارع، نظرت اليه خائفة من الرغبة التي كانت تجتاحها.

رفع ريك وجهها وقال «انت خائفة، ولكن ليس مني... انت خائفة من نفسك، خائفة ان تكتشفي وجود امرأة حقيقية، داخل هذا المنظر المخادع».

دفعته بعيداً عنها «يبدو انك تعرف كل شيء عني» قالت بحدة.

«ابداً... ليس كل شيء ولكن اعتقد انني سأتمتع بأن اعرف المزيد».

«لا تكن متأكد من ذلك» علقت رشال فضحك ريك «سنرى... اجل سنرى».

سارا الى مكان الدراجة النارية، تبعته رشال بتردد، كانت تود لو تذهب بالتاكسي الى المنزل... ولكن لم يكن امامها خيار آخر ركبت خلفه، ووضعت ذراعيها حول ظهره، وحين وصلا امام المنزل، نزلت بسرعة دون ان تنتظر مساعدته.

لم يتكلما وهما في المصعد، ولكنها ادركت انه يراقبها، رفعت ياقة الجاكيت حول عنقها بطريقة دفاعية، توقف المصعد فخرجت بسرعة.

«حسناً... تصبح على خير شكراً لك على هذا اليوم الممتع».

«انه من دواعي سروري» قال ريك بهدوء.

ماذا سيفعل؟ بالطبع لن يتركها تذهب دون ان يقبلها؟ ولكن...

«ماذا هناك؟ الم تجدي المفتاح؟».

«اوه... اجل، بالطبع، انه هنا» شعرت بالارتياح حين وجدت بالمفتاح داخل الحقيبة «تصبح على خير».

«الن احصل على قبلة المساء؟».

«اوه انا... غداً سيكون يوم حافل بالعمل ودائماً احتاج الى ليلة هادئة ونوم عميق».

«فقط قبلة مسائية» اقترب منها ريك ووضع يديه حول خصرها «لن ازعجك... على الاقل ليس هذه الليلة».

- ١٣ -

عرفت انها تستطيع ان تتهرب لو ارادت ذلك... ولكن كانت هي تنتظر قبلته كذلك، اخذها بين ذراعيه وبدأ يقبلها، فأستسلمت له بكل ارادتها، رفعت يديها واحاطت عنقه لم تشعر ابداً كما تشعر الآن، حين يلمسها ريك تذوب، تنتقل الى عالم آخر.

فجأة اصابها الذعر، وفكرت انها اذا لم تتوقف الآن، فسيفوت الاوان، دفعته بعيداً عنها بقوة.

«ماذا هناك؟».

«انا... دعني اذهب».

«لماذا؟».

«دعني اذهب والا سأصرخ».

ابتعد ريك عنها «حسناً لا داعي لان تصرخي

www.elromancia.com

كالمجنونة، فأنا لا انوي ان اغتصبك، هذا ليس من خصائلي».

«اذهب فقط دعني وشأني» نظر اليها بعينان ساخرتان فكررت «اريد ان ابق لوحدي».

«تبدين مثل غريتا غاربو، اريد ان ابقى لوحدي، اولاً خطيبك السابق، والآن انا، الافضل ان تكوني حذرة، اذا اخذنا كلامك على محمل الجد، فستحتاجين الى قنينة ماء ساخنة، حتى تبقيك دافئة طوال الليل».

إبتعدت عنه وفتحت باب شقتها ولكنه اخذها بين ذراعيه، فلم تستطع ان تقاومه بل استسلمت له مجدداً.

«انت لست جاهزة بعد، فحين اخذك الى الفراش، اريدك ان تفكري بي وحدي، وليس بشالندر».

ابتعد عنها ريك وقال «اراك لاحقاً ايتها الاميرة».

ها هو يتركها مجدداً... «لعين متعجرف انا اكرهك».

سمعت ضحكاته وهو ينزل السلالم فترقرقت الدموع في عيناها.

«هل انت بخير رشال؟ تبدين شاحبة جداً».

«ماذا؟ اوه... اجل شكراً لك جاين انا فقط لم انم جيداً ليلة الامس».

«هناك فيروس يتفشى بسرعة، هل تعرفين ذلك» قال مساعد المنتج محذراً «وحين تصيبك لا تشفين الا بعد عدة اسابيع».

«اوه، لا اعتقد انني اصبت بها» قالت رشال بسرعة ربما اصبت بفيروس آخر، ولكن لا يمكن ان يعرفوا ما هو،

فقط هي وبأرادتها حصل ذلك، نظرت الى البريد المتراكم على طاولتها.

«كل شيء جاهز بالنسبة لمقابلة مع وزير الفنون، فقد رتبنا مجيئه عند الساعة الواحدة والنصف، وسيرحل في حوالي الثالة تقريباً على الارجح».

«عظيم، جاين الم اطلب منك ان تحضري لي تقرير مالي عن شركة شكسبير رويال؟ في الحقيقة لقد طلبته منذ ايام...».

«اجل، سألتني عنه نهار الجمعة، وهو على مكتبك». قالت الفتاة مدافعة «انه في الملف الازرق» اللعنة ما بالها تكلم جاين بهذه العصبية؟ «اوه اجل انا آسفة» اعتذرت «شكراً لك جاين».

«اوه لا بأس... اسمعي لقد وضعت ابريق الشاي هل تريدين فنجان... هذا سيساعدك اذا كان رأسك يؤلمك، ما رأيك؟».

ابتسمت رشال وقالت «حسناً شكراً لك مجدداً جاين».

اسرعت جاين بالخروج فأصطدمت بأحدهم «اوه انا آسفة سيد شال» تنفست بصعوبة «سأحضر الشاي هل تريد فنجان؟».

«كلا، فلن ابقى هنا، جاين شكراً لك، على اي حال».

«اوه... حسناً» ركضت فأقفل الباب خلفها.

اخذ سايمون يتحدث للحظات مع مساعد المنتج فوجدت رشال بعض الوقت لكي تستطيع مواجهته.

«مرحباً سايمون».

«مرحباً» ضحك «لقد جئت لكي اعتذر عن الطريقة التي تصرفت بها نهار السبت» بدت نبرته ساخرة.

«كنت مخطأ حين قلت بانك لن تنجحي بجعلي اشعر بالغيرة... ولكن في الحقيقة هذا ما حصل فعلاً كدت اجن، ولا استطيع ان اعطيك عذر غير ذلك، اصبحنا متعادلين الآن».

«ولكن... لم تكن هذه نيتي» احتجت رشال بسرعة.

«اعرف» وافقها «انت لست ذاك النوع من الاشخاص» اقترب من مكتبها واضاف «هل تقابلينه؟».

«كلا» اجابت رشال بسرعة ودفعت الكرسي بعيداً عن مكتبها لكي تشعر بالراحة «ولكن هذا لا يشكل اي فرق سايمون، لقد انتهت العلاقة بيننا ولا داعي لان تحاول اعادة الامور الى مجاريها الطبيعية... فلن ينجح ذلك بعد الآن».

«هكذا حسناً اذا كان هذا قرارك، فلا استطيع ان اقول سوى انني حزين... اعتقد اننا يجب ان نتوصل الى اتفاق بالنسبة للشقة؟».

«اجل، اذا كنت توافق، اقترح ان اشتري حصتك ما رأيك بذلك؟».

«هل تستطيعين ان تتدبري عرض كهذا؟».

«اوه اجل، اعتقد ذلك فلدي رصيد في المصرف وسيكفي للحصول على الشقة».

«حسناً سأتصل بالمحامي واحدد موعد... اتمنى على

اي حال ان نبقى اصدقاء؟».

ابتسمت رشال فقد كانت حقاً سعيدة معه «بالطبع سايمون احب ذلك كثيراً».

طرقات على الباب ثم دخلت جاين وهي تسأل «الشاي جاهز هل استطيع ان ادخل؟».

«بالطبع جاين» ردت رشال بلطف «سايمون هل انت متأكد انك لا تريد فنجان شاي؟».

«كلا شكراً لدي اجتماع خلال خمس دقائق اراك لاحقاً».

انحنى وكأنه يريد ان يقبلها ثم تذكر فأبتعد بسرعة وقال «حسناً» لمس وجهها برقة، ثم ابتسم لجاين وخرج.

نظرت رشال الى جاين، فرأت الفتاة تحدق بسايمون بطريقة لا تخفي على احد، ابتسمت لنفسها... معظم الفتيات في المحظة يشعرون مثل جاين تجاهه، والجميع يحسدونها لانها ارتبطت به، والآن لا بد انهن مسرورين كذلك لان الخطوبة قد الغيت.

كانت حقاً مرتاحة لان العلاقة بينهما انتهت... فلينـدا لم تكن هي السبب الوحيد لذلك، بل على العكس هذه القصة جعلتها تدرك حقاً انها لم تحب سايمون بل كانت تحترمه، وتحب رفقته، وهذا بالطبع لا يكفي للزواج.

تذكرت ريك فارلو فارتجفت لا تستطيع ان تنسى قبلاته، فهي لم تشعر مع احد، حتى سايمون الذي امضت معه مدة طويلة، ذاك الشعور الذي يجتاحها حين تكون برفقة ريك.

عليها ان تعمل جيداً هذا الصباح فهناك مقابلة هامة خلال ساعات. . . ويجب ان تكون مهيئة نفسياً وجسدياً فتحت الملف وبدأت تقرأ وتدون الملاحظات، توقعت ان يتصل بها ريك، على الارجح نهار الاثنين، ولكن حين مر الثلاثاء وكذلك الاربعاء دون ان تسمع منه اية كلمة، هل يمارس معها بعض الالاعيب؟ هل يعتقد ان بأمكانه ان يتجاهلها متى يريد ثم يعود ويتصل بها فتركضّ بسرعة؟ ام انه يقابل امرأة اخرى؟.

كانت تتوتر كلما فتحت باب المصعد، متوقعة ان تجده بالداخل ووجدت نفسها تتحقق من وجود دراجته النارية، وتبقى بعيدة عن قاعة السكواش.

- ١٤ -

بدأت تشعر بالانزعاج فطوال الوقت كانت تفكر فيه، وحاولت ان تسيطر على رغبتها بالنزول الى المكتبة وتقصي بعض المعلومات عنه، انه حقاً غباءً منها. . . الا تعرف نفسها، ماذا يحصل لها؟ اغلقت حقيبتها ووقفت «لن اتأخر جاين، اذا اتصل احد فأخبريه انني سأعاود الاتصال».

كانت المكتبة في الطابق الرابع. ارتبكت وهي تفتح الباب، نظر اليها المسؤول عن المكتبة.

«اه اجل رشال بماذا استطيع ان اخدمك؟».

«انا ابحث عن سيرة حياة ريك فارلو» شرحت رشال «افكر ان اكتب مقالة عن استثمار الفن. . . انت تعرف، ذاك النوع من الناس الذي يشتري عمل الفنانين الشبان، ويحصل على ثورة حين يصبحون مشهورين».

شعرت بالاحمرار يعلو خداها. . . لماذا ازعجت نفسها

www.elromancia.com

بأختلاق قصة كهذه؟ لن يسألها احد عن سبب حصولها على معلومات خاصة بحياة ريك فارلو.

«فارلو... اجل» اخذ المسؤول يقلب الاوراق «اعتقد ان هناك معلومات عنه، فارلو... فارلو...».

انتظرت رشال بنفاذ صبر «اه... ها هي فقط ثواني وسأحصل عليها، هل تريدين ان تنقليها؟».

«كلا، لا بأس... فقط سألقي نظرة سريعة» قالت بسرعة فهي لا تريد ان يعرف احد، وخاصة سايمون انها مهتمة بحياة ريك فارلو، حملت الملف وجلست كانت ملىء بالصحف المجتزئة، بعضها في الصفحات المالية، او رجال الاعمال، فتحت بعض القصاصات التي تثير اهتمامها.

«بلاي بوي سرق فتاتي».

احد الشبان يتذمر بأن ريك فارلو سرق فتاته عارضة الازياء، تابعت النظر الى الصور، كانت فتاة شقراء جميلة، ممشوقة القامة، لم تستمر معه طويلاً الثانية كانت «مليوني مولع بعارض ازياء واخرى ممثلة، الاثنتان صرحتا بأنهما مغرمتان به حقاً، وغيرها من الاخبار والصور مع العديد من الفتيات الجميلات.

اغلقت الملف واعادته الى مسؤول المكتبة لا تريد ان تعذب، نفسها اكثر، ربما هو يعتبر حياته الخاصة بها مهما كانت العلاقات التي يقيمها مع الفتيات.

«هل وجدت ما تريدينه؟».

«اوه اجل شكراً لك، لم يكن هناك الكثير لاستفيد

منه... ربما افكر بشخص آخر».

«حسناً، عودي في وقت آخر اذا احتجت شيء، فنحن دائماً نسر بخدمتك».

«شكراً» قالت رشال ودارت وجهها لتخرج فأصطدمت بسايمون «آه».

ابتسم «اوه، راشال ها انت، كنت اتمنى ان اراك اليوم».

«اجل سايمون؟».

«ماذا هناك؟ هل كنت تركضين؟» سأل حين رأى وجهها المتجهم، وانفاسها المتقطعة.

«كلا... فقط كنت... اصطدامي بك جعلني اتوتر».

سألت بسرعة «ماذا اردت مني؟».

«لقد حصلت على موعد مع المحامي لنهار الاثنين لكي اوقع على التنازل، هل سيكون هذا مناسب لك؟».

«اجل بالطبع» قالت رشال وهي شاردة «في اي وقت؟».

«الساعة الحادية والنصف، وهناك شيء آخر لا اريد ان تأخذي فكرة خاطئة، ولكن لقد تركتها مفاجأة لك، ومن المؤسف ان لا تأخذيها، اذا قررت ان لا تأتي فسأفهم ذلك».

اخرج من جيبه بطاقتان، ووضعهما بين يديها نظرت اليها بتعجب «بطاقتان الى ويمبلدون كيف بحق السماء استطعت ان تحصل على هذه؟».

ابتسم وقال «اتصالات حسناً، هل تودين المجيء؟ بدون حواجز لن افرض عليك شيء، اعدك فقط سنكون

اصدقاء؟».

ترددت رشال لحظات، فالفكرة مغرية، لطالما حلمت ان تذهب لترى ويمبلدون «حسناً موافقة، ولكن كما قلت فقط اصدقاء».

كان الطقس في ويمبلدون رائع، اجتازت الطريق برفقة سايمون الى نادي التنس حيث تقام دائماً اروع المباريات بلعبة التنس.

«اعتقد ان لدينا الوقت الكافي لنشرب كأس شمبانيا قبل ان نجلس».

«اوه، كلا الساعة الآن اصبحت الثانية والربع، ولا اريد ان نفوت فرصة مشاهدة اللعبة من بدايتها».

«اجل، ولكنها مملة من البداية، بأمكاننا ان نعود حين يبدأ الحماس، في المبارة الثانية».

شعرت بالخيبة، وبان ذلك على وجهها فقالت بعصبية «ولكنني جئت لكي اتفرج على المباراة... يمكننا ان نشرب الشمبانيا في اي وقت آخر».

«حسناً تعالي اذن، لنجلس في احدى المقاعد».

سارا مع العديد من الناس الى وسط القاعة، جلست راشال واغمضت عينياها لان الشمس كانت حادة.

«اليس يوماً رائعاً ودافئاً؟».

ضحك سايمون ووضع يده حول مقعدها «هل انت مسرورة لانك قررت المجيء؟».

«اجل، بالطبع، انه يوم رائع للعب التنس، انا حقاً انتظر اللعبة بفارغ الصبر».

كانت المقاعد مليئة بالناس، جلست راشال بارتياح على مقعدها، وبدأت تراقب اللاعبين، وفجأة لمحت ذو الشعر البني، اخذ قلبها يدق بسرعة لماذا عليه ان يكون هنا؟ لا بد انه رآها، ابتسم بسخرية ثم ادار وجهه بسرعة.

اصبحت المباراة مشوقة ورغماً عنها التفت رشال مجدداً وتأملت ريك الذي كان يرتدي قميص ابيض وقد ثنى اكمامه وبنطلون كحلي اللون، وجلست بجانبه امرأة جذابة للغاية، ورجل في العقد الرابع من عمره.

حاولت ان تبعده عن افكارها، رغم ان قبلاته لا يمكن ان تنسى، فهو دائماً يترك اثراً قبل ان يخرج ويتركها لوحدها.

«لقد اصبحت المباراة اربعين ثلاثين» تمتم سايمون في اذنيها «انها مشوقة اليس كذلك؟».

«اوه اجل انها حقاً كذلك» انتهت اللعبة بفوز احد اللاعبين المشهورين وخرج معظم الناس ليرتاحوا قليلاً «هل تريدين ان تشاهدي التقديمات الثانية؟» سأل سايمون.

فأومأت بالنفي «كلا، لنذهب ونحصل على بعض البوظة، ثم نعود لنشاهد مبارة الفتيات المزدوجة».

«حسناً لنجرب بارك اذن» اقترح سايمون «ففي هذه المقهى يصبح المكان مزدحماً، حين يكون هناك احدى المباريات».

وعندما وصلا الى المقهى كان يعج بالناس ايضاً ففضلا الجلوس على المرج وذهب سايمون لاحضار بعض

الصحون من الداخل.

«لماذا التجهم ايتها الاميرة؟».

رفعت وجهها فالقت بعينا ريك الساخرة، كان برفقته بعض الرجال، وتلك المرأة الجذابة التي وضعت يدها على كتفه بدلال، استأذن واقترب منها.

«اوه... لا شيء، فقط الشمس كانت في عيناي».

ضحك وجلس بجانبها «اصدقاءك ينتظرونك» اشارت بيدها الى مجموعة من الناس اللذين كانوا يحدقون به.

«اه، انهم فقط من رجال الاعمال» قال ريك ببرود، ربما يقول الحقيقة، ولكن تلك المرأة كانت تنظر الى رشال بعينان غاضبتان.

«اذن ماذا تفعلين مع شالندر؟» سأل ريك «اعتقدت ان الامر انتهى بينكما».

- ١٥ -

شعرت بالغضب منه، طوال الاسبوع كان يتجاهلها وكأن شيئاً لم يحصل بينهما، والآن يتجرأ ويسألها عن علاقتها بسايمون، «ما زلنا اصدقاء».

«اوه اجل؟» كانت نبرته ساخرة، امسك يديها واضاف «ما زلت بدون خاتم الالماس؟ ما الامر الا تستطيعين ان تغرري؟».

ابتعدت يدها بسرعة وكأن افعى سامة لسعتها.

«هذا ليس من شأنك».

«فقط اهتمام من صديق... انا لا اريد ان تخطأي حين تتخذين قرارك».

«لا اعتقد انني بخطر، لارتكب اية اخطاء شكراً لك»

www.elromancia.com

قالت بعصبية.

«كلا؟ اذن فأنت لم تختاري البديل بعد؟».

«اي بديل؟» سألت رشال وهي تعرف الاجابة على سؤالها.

«الذي اقترحته في البداية، ان تتخلي عنه واكون انا مكانه، هل فكرت بذلك اعتقد انك ستجدين الامر رائعاً، حين تنضمين الي في السرير، وهذا ليس بالقرار الصعب».

ارادت ان تصفعه على كلماته الباردة، ولكن ظهور سايمون منعها من ذلك «اوه مرحباً... سايمون انت تتذكر ريك فارلو؟».

وقف ريك بسرعة وصافحه رغم ان سايمون كان يود لو يوجه له لكمة على اسفه.

«حسناً تمتعا بمشاهدة بقية المباراة، انتما الاثنان اراك لاحقاً... ايتها الاميرة».

ساد الصمت بينهما للحظات ثم قال سايمون «ذلك البلاي بوي اللعين» جلس بجانبها واضاف «انا لا احب ان يلاحقك، ويضايقك دائماً».

«ولكنه لم يكن يضايقني... كان يلقي التحية فقط» قالت رشال مدافعة.

«هل عرفت انه سيكون هنا؟».

«كلا بالطبع لم اعرف».

ناولها الصحن الذي احضره، فأخذته دون ان تضيف اية كلمة جديدة، كلمات ريك جعلتها تتوتر، المتعجرف يعرف دائماً متى يظهر ومتى يختفي، ويجعل قلبها يخفق بقوة

تصرفاتها جنون... لماذا تغضب من سايمون، رغم انه لم يفعل اي شيء يضايقها، على الاقل الآن.

ربما عليها ان تتوقف عن الخروج برفقته فقد اصبحت مصدر ازعاج له، بعصبيتها ولك ذلك بسبب متعجرف يدعى ريك فارلو، ظهر في حياتها فجأة وقلب رأسها على عقب، بدأ الحكم يصفر معلناً بدأ المباراة الأخرى.

«هل نذهب؟» سألها سايمون.

«اوه.. اجل هيا بنا».

تركا صحون الطعام على الارض وركضا بسرعة باتجاه القاعة التي بدأت تزدحم بالمتفرجين، حاولت رشال ان تركز على اللعبة دون ان تنظر الى المكان الذي يجلس فيه ريك فقد اصبحت تتوتر كلما نظرت اليه.

«اوه يا الهي ماذا يحصل لي» تمتمت لنفسها دون ان يسمعها سايمون.

امضت بقية النهار دون اي احتكاك آخر مع ريك كانت تشعر بوجوده قريباً منها، وهو يجلس بجانب المرأة الجذابة، ولكنها تماسكت وقررت ان لا تنظر اليه.

كانت الساعة تشير الى السابعة والنصف، حين انتهى اللعب وبدأ المتفرجين يخرجون «اوه هذا المقعد البلاستيكي لا يصلح لجلسة طويلة» قالت راشال وهي تضحك.

«حسناً لنذهب» قال سايمون وهو يشاركها الضحك تساءلت وهي تخرج اذا كان ريك في مكان قريب منهم، وضعت يدها تحت ذراع سايمون وقالت.

«انا مرهقة للغاية... لا بد انه الهواء العليل، كل ما اريده ان اذهب الى المنزل، آخذ حماماً بارداً، واتمدد في السرير».

«اوه... فكرت ان بأمكاننا ان نتناول العشاء مع بعض؟» اقترح سايمون، فنظرت اليه وادركت انه يعتقد ان عشاءً حميماً يمكن ان يعيد الامور الى مجاريها، حاولت ان تبتسم «ليس الليلة سايمون، انا حقاً متعبة، واريد ان اخلد الى النوم».

«حسناً سآخذك الى المنزل».

كانت صامتة وهما يسيران الى حيث السيارة، امسك سايمون يدها لحظات قبل ان يدير المحرك.

«ما زال الخاتم في جيبي، راشال، اذا اردت استعادته في اي وقت، ليس عليك الا ان تقولي الكلمة».

ربما الافضل لها ان تتزوج سايمون، فهو سيؤمن لها الاستقرار والامان ولكن...

«احتاج لبعض الوقت، سايمون لا استطيع ان اقرر هكذا».

«لا اتوقع منك ان تفعلي ذلك، بأمكانك ان تأخذي الوقت الذي تريدين... فقط تذكري انني احبك، ولا اريد شيء اكثر من الزواج منك، اعرف انني اقترفت خطأً كبيراً، ولكن صدقيني لقد تعلمت درساً قاسياً».

ادركت رشال انه يقول الحقيقة، فقط لو ان عقلها ليس مشوش لهذه الدرجة ومشاعرها... لو انها لم تلتقي ابداً ريك فارلو قربها سايمون منه، وقبلها استسلمت له ولكنها

لم تتأثر فقد، كانت قبلة عادية، اخذ يداعب شعرها، ثم رفع وجهها وقال.

«لماذا لا نتصل بوالدتك عند الصباح، ونخبرها ان الزواج سيتم؟».

ترددت هل تستطيع ذلك؟ «انا... كلا سايمون فقط اعطني مزيداً من الوقت... ليلة واحدة بعد، وسأعطيك الجواب في الصباح اعدك».

«حسناً... حتى الغد اذن» اخذها بين ذراعيه وقبلها مجدداً وتابع قيادة السيارة حين وصلا الى الشقة قالت رشال «تصبح على خير سايمون انا... تصبح على خير».

«تصبحين على خير راشال».

رفع يدها وقبلها برقة، نزلت من السيارة ووقفت تتأمله لحظات، ربما تستطيع ان تدعوه الى شقتها وبعد ذلك تعرف اذا كانت... اوه كلا لا يمكن.

ابتسم سايمون، وادار محرك السيارة بسرعة وتوارى عن الانظار.

لم تستطع ان تخلد الى النوم، كيف تتوقع ان تنام وعليها ان تأخذ قرار هام جداً؟ كيف تستطيع ان تتزوج سايمون، في حين انها تحب ريك...؟.

خرجت من السرير، ارتدت بذة السباحة، ونزلت الى البركة، فوجئت وهي ترى شخص يصبح فتراجعت.

«مرحباً، ايتها الاميرة» قال بنبرة ساخرة.

«مرحباً» ردت رشال بأقتضاب.

«هيا اقفزي... المياه رائعة» قال ريك بهدوء.

«اوه جيد. . . ».

ترددت الا انها فكرت انه سيعتقد بأنها خائفة منه، ولا تريد ان تعطيه هذا الانطباع.

خلعت روب السباحة فقال «قوام جميل. . . ايتها الاميرة».

«لقد جئت الى هنا لاسبح، لا لكي ازودك بعرض لبذة السباحة» قالت بحدة.

«انا آسف» قال ريك فتجاهلته قفزت الى البركة، واخذت تسبح بعيداً عنه.

- ١٦ -

بدأت اعصابها المتوترة ترتاح، تحت تأثير المياه الباردة، سبحت الى نهاية البركة، وادركت ان عيناه تتبعانها ثم اصبح خلفها مباشرة.

«اذن اين هو صديقك؟ هل تركته في السرير؟».

«كلا لم افعل» قالت بغضب.

«كلا؟ تقصدين انه لم يمضي الليلة برفقتك؟».

«كلا لم اتركه يفعل ذلك».

اخذ يضحك بصوت عال «هذا عظيم كنت اشعر بالغيرة».

«الـ. . . الغيرة؟».

«هذا صحيح مجرد التفكير انه معك، ويقوم بما اردت انا ان افعله معك. . .» لمس شعرها واضاف «اخبريني

www.elromancia.com

شيء... هل تنظرين اليه تماماً كما تنظرين الي؟ حين يقبلك هل تذوبين كما يحصل حين اقبلك؟».

«لا اعرف... ماذا تقصد».

«حقاً لا تعرفين، اذن ربما يجب ان اذكرك مجدداً».

استسلمت له بكل ارادتها حين اخذها بين ذراعيه وراح يقبلها، فوضعت يديها حول عنقه وتعلقت به لم تريد ان تعرف شيء، فقط الآن هذه اللحظة هي ما تهمها... ريك يأخذها بين ذراعيه وهي تحبه لتترك كل شيء للغد.

«اريدك ايتها الاميرة، ولا تتظاهري بأنك لا تبادليني نفس الشعور، لان جسدك يخبرني كل شيء».

لم تحاول ان تنكر حتى انه لا يقول الحقيقة، فهي حقاً تريده ولا يمكنها ان تنفي ذلك.

حين بقيت صامتة اخذ ريك يضحك ساخراً.

«ما رأيك لو نمارس الحب هنا في البركة؟ انا لم افعل ذلك من قبل، ولكن احب دائماً ان اجرب شيء جديد».

ابتعدت عنه بسرعة، ماذا لو جاء احدهم ورآها هنا معه؟ كيف تركت نفسها تتصرف بهذه الطريقة.

خرجت من البركة، وارتدت روب السباحة، جلس يراقبها وهي تنشف شعرها، حملت حذاءها ولكن وقع زوج، فتركته وركضت هاربة شكرت السماء لانها استطاعت ان تسيطر على رغبتها الشديدة تجاهه، والا لكان الندم رفيقها بقية حياتها.

ترقرقت الدموع في عيناها، وهي تفتح باب شقتها

فتركتها تنهمر، علها تشعر بالراحة، ثم دخلت الى الحمام ووقفت تحت الدوش، لكي تزيل عنها قبلاته الحارة، اصبحت لا تعرف نفسها، حين تكون برفقته تنسى كل شيء، وحين تبتعد تشعر بالتوتر، وتفكر دائماً بما يحصل معها.

امضت يوم الاثنين تعمل، رغم انها لم تكن راضية عن ما تنجزه، فأفكارها مشتتة، ولا شيء تستطيعه حتى ترتاح، ريك فارلو هو سبب المتاعب والعذاب الذي تعيش فيه.

فجأة رن جرس الباب، من الذي يريدها في هذا الوقت؟ وكيف استطاع ان يجتاز الامن في المبنى؟ ترددت اخذ قلبها يدق بسرعة، عرفت من الذي يطرق الباب لن تفتح الباب... سيعتقد انها ليست هنا فيرحل...

بقي يطرق الباب بقوة، وكأنه متأكد انها في الداخل ركضت بسرعة وفتحت الباب.

«مثل سندريلا، لقد تركت هذا خلفك عند الصباح، وانا كالامير الجذاب اعدته لك».

«اوه...» اخذت منه زوج الحذاء، ولكنها بقيت واقفة قرب الباب.

«هل شالندر هنا؟» سأل وهو ينظر الى الداخل.

«كلا» قالت رشال بعصبية فابتسم ريك «يا للشاب المسكين، انت دائماً تتركينه في الظل، اليس كذلك؟».

«علاقتنا... ليست مبنية على ما تفكر فيه».

«حقاً؟ اذن مبنية على ماذا؟».

«اوه... الاحترام المتبادل... انا حقاً لا اتوقع منك

www.elromancia.com

ان تتفهم».

«حاولي».

«اوه، نحن نملك نفس الذوق تقريباً» قالت بكل ثقة «نحب نفس الموسيقى، المسرحيات، نتحدث عن الشعر...».

بدأ يضحك «حسناً اعتقد انه تغلب علي في ذلك، فأنا اعرف فقط قصيدة واحدة، ولن ازعج اذناك بسماعها، وبالنسبة للموسيقى... فأنا مولع اكثر بسيمفونيتين من تشيكوفسيكي».

«انا ايضاً احب موسيقى بروس سبرنغستين».

«اوه حسناً، اذن لدينا شيء مشترك» اقترب منها فأصبح داخل الشقة «ولكن، رغم كل هذه الفضائل التي يتميز بها، فأنت لن تتزوجيه».

«ومن قال لك انني حقاً لن اتزوجه... يبدو انك متأكد مما تقوله؟».

«اجل لانك لا تحبينه» لمس وجهها بلطف «انت مغرمة بي انا».

لم ينتظر ريك حتى يسمع تعليقها، اخذ يقبل برقة فأستسلمت له كعادتها، ولكن كانت تشعر بأنه يعبر حقاً عن احاسيسه تجاهها «اريد ان امارس الحب معك رشال».

«اجل» تمتمت بهدوء، فحملها الى غرفة النوم ووضعها على السرير، ثم بدأ يعريها من ثيابها تدريجياً، وكانت هي مدركة تماماً لما يفعله، ولكنها ارادت ان يمتلكها جسداً وروحاً، لطالما ارادت ان تمارس الحب مع رجل تحبه...

وها هي الآن في احضان ريك فارلو حبيبها ماذا تتمنى اكثر من هذه اللحظات التي تقضيها معه.

اصبح الامر بغاية الصعوبة بالنسبة لها، فريك بالطبع يريد علاقة مؤقتة، وهي تريد ان تبقى معه الى الابد.

كانت تشعر بيد ريك على شعرها، جلست في السرير تفكر ماذا يحصل معها، الا انه تمدد بجانبها ومنعها من ان تفكر حتى بشخص آخر، رغم ان هذا كان آخر شيء تفعله رشال.

«انا احبك ريك» صرحت بالمشاعر التي تسكن قلبها، ولاول مرة ابتعد الخوف والقلق عنها، وكأن حبها له، قد اصبح حقاً اقوى من اي شيء.

«جيد» تمتم ريك وهو يبتسم.

وضعت رأسها على صدره، فشعرت بنبضات قلبه السريعة.

«اوه كم اريدك... ايتها الاميرة... لا هذا ليس فقط ما اشعر به تجاهك انا احبك... احبك رشال».

اخذتها كلماته الى عالم آخر، لم تصدق ابداً ان ريك يمكن ان يعترف لها بحبه... او انه حتى يحبها.

استيقظت في الصباح وشعرت بيد ريك فوق شعرها، فحاولت ان تبعدها كي تخرج من السرير، الا انه فتح عينيه وقال.

«اين تعتقدين نفسك ذاهبة؟».

«انا... انا اريد ان ارتدي ثيابي».

«لماذا... الا تعرفين ان الصباح هو افضل

www.elromancia.com

الاوقات. . .» قال مداعباً فابتسمت، اخذ يقبلها مجدداً.

«كلا لا تفعل».

«ماذا هناك؟».

«انا. . . اريد ان نتحدث» قالت وهي تخرج من السرير.

«هل من الضروري ان ترتدي ثيابك، وانت تتحدثين؟».

«اجل اعتقد ذلك».

«اه، حسناً انا اصغي».

كيف تستطيع ان تبدأ؟ «انا فقط. . . لا اريد ان تكون مجرد ليلة واحدة».

«وكذلك انا».

«كلا ولكن. . . لا اريدها ان تكن علاقة عابرة».

«اذن ماذا تريدين؟».

«اريد ان نتزوج».

«هكذا اذن» قال ببرود.

«ليلة الامس. . . قلت انك تحبني؟».

«اجل؟».

«هل كنت تعني. . . ذلك؟».

«اجل، ولكن لا اتذكر انني اقترحت الزواج».

شعرت بالدموع تترقرق في عيناها، حين سمعت كلماته، ولكن كرامتها منعتها من ان تبكي امامه «وما الخطأ في الزواج؟».

«لا شيء. . . انا متأكد انه مؤسسة جيدة».

«اذن ماذا؟».

«اذا قررت ان اتزوج فسأفعل ذلك بأختياري انا».

«هكذا، حسناً يكفي على الاقل يمكنني ان اعرف اين اقف. . . في هذه الحال، هل تخرج من فضلك؟».

«انت تقولين لي، انني اذا لم اتزوجك فسينتهي كل شيء بيننا؟».

«اجل هذا صحيح. . . انا لست مستعدة لكي اجلس انتظر. . . ربما للابد، انا في الواحد والثلاثين. . . اريد ان اتزوج».

«حسناً، اذا كنت تشعرين هكذا، فالافضل ان تذهبي تزوجي شالندر».

«ربما سأفعل» قالت بغضب.

«انت حقاً محطمة لدرجة ان تقبلي بوضع خاتم بيدك، من رجل تعرفين حق المعرفة انك لا تحبينه؟».

«ولما لا. . . على الاقل هو لا يخاف من علاقة جدية».

«اذن اتمنى لك السعادة» حمل ثيابه وخرج بسرعة، تركها تبكي كطفلة صغيرة.

بقيت دموعها تنهمر طوال الليل، وجفاها النوم. على اي حال ضاعت احلامها واليوم لن تكون مضطرة ان تواجه الاستديو ستذهب لزيارة عائلتها في الدارلي ايدج لن تستطيع ان تتحمل وجودها قريبة منه بعد الآن.

«اتمنى ان لا تتوقعي مني ان اتعاطف معك، لو لم تكوني غبية ومزاجية، لما تخليت عن شاب لطيف مثل سايمون. . . حسناً انه ليس من شأني على ما افترض

www.elromancia.com

اتمنى فقط ان لا تشعري بالندم بعد ان يفوت الاوان».

«دعي الفتاة وشأنها بيتي، انها في المنزل منذ ثلاثة ايام وانت لا تفعلي شيء سوى مضايقتها».

نظرت اليزابيت هاستون الى زوجها مؤنبة «انت لا بأس بالنسبة لك، ولكن انا عليّ، استمع غداً الى تعليقات اليسيا واردل كوبير في النادي، ابنتها فقط في التاسعة عشر وقد ارتبطت لتوها الطريقة التي ستتحدث ستجعل الجميع يعتقدون ان زفافاً آخر سيتم».

- ١٧ -

«رشال ليست مضطرة ان تتزوج... لمجرد ان تعطيك شيء لترضيك، تلك المرأة الغبية واردل».

«هل قلت انني اريد ذلك... انا فقط كنت احب سايمون... انه محترم ومركزه جيد».

«ولكنه كان يهتم بآخريات» قال زوجها مداعباً.

«لا تكن سخيفاً» قالت والدتها وخرجت بسرعة قبل ان يضيف زوجها اي كلمة اخرى تضايقها.

«اخشى انني لن استطيع ان اقنع والدتي ابداً فمهما حصل سايمون كان المفضل لديها».

«هذا لا يهم... ما دمت متأكدة مما فعلته، ومقتنعة به؟».

«اوه، اجل انا متأكدة ولكن... الامر لم يكن فطقط

www.elromancia.com

بسبب علاقته، كانت السبب لمعرفة الكثير... لم اكن لاسعد بالزواج منه، انه من النوع الذي لا ينتبه الا لنفسه... دون ان يأخذ آرائي بعين الاعتبار».

«اذن لقد كنت على حق في عدم الزواج منه، فقط هذا بينك وبيني، لن اقول انني آسف، كنت دائماً اجده فاسد الى حد ما».

«حقاً يا ابي؟».

«اجل، ولكن لم استطع ان امانع... فقد كان خيارك، والى جانب ذلك كما قلت والدتك تعتقد انه شاب رائع».

خلعت راشال حذاءها، وهي تجلس امام منزلهم، تأملت الحديقة للحظات، كانت مليئة بالازهار التي تفوح رائحتها في المكان بكامله.

«ولكن هذا ايضاً لم يكن السبب الرئيسي... كان هناك رجل آخر، التقيت به حين اردت ان انفصل عن سايمون، وهذا ما جعل الامر اسوأ».

ابتسم والدها ونظر اليها باهتمام فأضافت.

«كان على عكس سايمون تماماً... انه يقود دراجة نارية وهو اصغر مني بسنتين تقريباً، ولا يريد ان يستقر من الآن».

«اذا كن التقيت به في الوقت الذي كنت ستنفصلين عن سايمون، فلا يمكن انك عرفته جيداً» علق والدها.

«كلا ولكن... لم تكن العلاقة التي تستمر ببطىء لا اعرف كيف اخبرك...».

«اعتقد انني فهمت ماذا تقصدين... لقد حدث الامر

بيني وبين والدتك» قال والدها، وبدأ يضحك حين رأى نظراتها.

«حقاً؟» سألت راشال فأومأ والدها بالايجاب هي عرفت ان والديها تزوجا بعد معرفة قصيرة جداً».

«اذن ماذا حدث لهذا الشاب؟» سأل والدها.

«انا اردت ان نتزوج وهو رفض لذلك...».

«ربما تسرعت بهذا الطلب... اذا شعر الرجل ان المرأة ليست مهتمة سوى بالحصول على خاتم تضعه في يدها، فهو لا يتجاوب كثيراً».

«ولكن لم استطع ان اقيم معه علاقة سطحية، كيف اعرف متى ستنتهي؟».

«هل تعتقدين ان حصولك على الزواج يعطيك ضمانة؟».

«حسناً، كلا ولكن... ابي، هل تقول لي ان اقيم معه علاقة بدون زواج؟».

«انا فقط اقول لك اتبعي قلبك، الاحترام ليس كل شيء... ولكن بحق السماء لا تخبري والدتك انني قلت ذلك».

«ربما انت على حق...» قالت بحماس «اجل» اقتربت من والدها وقبلته «شكراً ابي... «سأدخل واحزم حقائبي حالاً».

«دعيني اشرح لوالدتك الامر... لا تقلقي، فأنا سأقنعها».

ضحكت راشال «لا بد انها ستغضب و...».

«تروفر، هناك دراجة نارية في الممر».

نظر اليها والدها بفضول «هل يمكن ان يكون هو ذاك الشاب؟».

«ربما...».

«من تعرفين يقود دراجة نارية؟» سألت والدتها بدهشة.

«اذا كان هو من... اعتقد انه هو فستعرفين حالاً» قال تروفر لزوجته وهو يمسك بيدها، حتى لا تلحق برشال الى الخارج.

كانت تتساءل هل يمكن ان يكون هو؟ فتحت الباب فوجدت العينان الزرقاوان تبتسمان لها.

«مرحباً ايتها الاميرة».

«ريك» لم تنتظر حتى لتسمع ماذا سيقول، ارتمت بين ذراعيه بسرعة فأخذ يقبلها بشوق.

«لو كنت اعرف انك سترحبين بي بهذه الطريقة لجئت قبل ايام».

«كنت سأحزم حقائبي حالاً، لاعود الليلة».

رفع حاجبيه بدهشة «تعودين الي؟».

«اجل، اذا ما زلت تريدني وبشروطك» قالت بحماس.

«اذن... ها انت نزلت من برجك العالي اخيراً» قال مداعباً.

«اجل... لم استطع ان اتزوج سايمون... اخبرته ذلك قبل... قبل» علا الاحمرار وجنتيها.

«اعرف... حالما اكتشفت الامر اتصلت بزوجة اخيك، وحصلت على العنوان... لحسن الحظ لم يكن

هناك هاستون كثيرين في دفتر الهاتف، لذلك لم يتطلب الامر وقتاً طويلاً حتى اعرف مكانك، اعتقد ان لدينا اشياء كثيرة نريد ان نناقشها».

«ولكن... كيف عرفت انني قررت ان لا اتزوج سايمون؟» سألت بتعجب.

«الم تسمعي؟ انا آسف... اعتقدت انك تعرفين».

«اعرف عن ماذا؟».

ببطء اخرج قصاصة من صحيفة واعطاها اياها فوجئت وهي ترى صورتها... لا بد انها من الارشيف.

«برنامج الخريف الجديد» قرأت العنوان.

«انا لا اصدق ذلك...» تابعت القراءة.

«بقرار مثير للجدل والخلاف، البرنامج الفني المشهور استعارضي، قد الغي، متحدث بأسم الاستديو السيد سايمون شالندر، قال هذا الصباح قررنا ان نعرض البرنامج بطريقة جديدة، نحن نأسف لرحيل الآنسة رشال هاستون، رشال هاستون ٣١ سنة، كانت مخطوبة رسمياً للسيد شالندر، المنتج في المحطة التلفزيونية، هي ليست موجودة للتعليق اليوم».

«انا لا اصدق ذلك، ولكن انا وقعت عقد... لم يكن هناك اي تلميح حتى الاسبوع الماضي».

«يبدو ان صديقك سايمون بأمكانه ان يكون سريع للغاية حين يقرر ذلك».

«لم اعتقد ابداً انه سيكون بهذه العقلية... حسناً اذا ارادو ان يتخلصوا مني، فسأجعلهم يدفعون ثمن ذلك.

www.elromancia.com

بالطبع لن يفكروا انني سأستسلم بسهولة استطيع ان افتح شركة انتاج لوحدي... واجعلهم يعيدون البرنامج رغما عن انفسهم» قالت بحماس فاحتضنها ريك.

«عظيم ستصبحين لامعة».

«لا اعرف انا اشعر بالارتياح امام الكاميرا، ولكن لست بارعة بالانتاج... ربما احصل على شخص يدير الاعمال جيداً».

«لقد كنت في المحطة منذ خمس سنوات... لا بد انك اصبحت خبيرة».

«اجل ولكن...».

«لا تقلقي بالنسبة للجانب الاداري، كل ما انت بحاجة اليه استخدام مساعد، شخص يعرف بادارة الاعمال لا بد ان لديك اتصالاتك؟».

«اجل في الحقيقة... اعتقد انني اعرف من هو الشخص الذي يثير اهتمامي».

«حسناً، ها انت اذهبي وباشري العمل».

«هل تعتقد انني حقاً سانجح بذلك؟».

«بالطبع» قال مؤكداً.

«انك تجعلني اشعر وكأنني قادرة على تحقيق اي شيء».

ضحك ريك وقبلها برقة «وانا سأخبرك شيء اذا اردت ان تثأري من شالندر، سأشتري لك ستديو كهدية زفافنا، وهكذا تحصلين على حقوقك كاملة».

«ماذا هدية زفاف؟» كررت وكأنها لا تصدق «ولكن انت

قلت انك لا تريد الزواج مني».

«انا لم اقل ابداً انني لا اريد الزواج.. عرفت من اللحظة الاولى التي رأيتك فيها، انك الفتاة التي اريد ان اتزوجها، ولكن مع ذلك لم اكن لاقبل بعرضك تلك الليلة... لا احد يبتزني».

«هل كنت حقاً ستدعني اتزوج سايمون؟».

«لا اعرف ربما كنت اتصلت به وقلت له اين امضيت ليلة الاثنين».

«اوه... لم يكن ليحب ذلك».

«لا اعتقد انه كذلك... فأنا ايضاً كدت اجن حين اعتقدت بأنه يمضي ليلته معك».

«ولكن انت تعرف ابداً لم...».

«اجل، وانا مسرور بذلك» ابتسم ريك وقبلها على فمها قبل ان تضيف اية كلمة.

«ادخل لاعرفك على عائلتي» امسك ريك بيدها وهي تقوده داخل المنزل.

«ابي، اريدك ان تتعرف على ريك...».

«فارلو بالطبع... عرفتك في الحال... اهلاً بك في منزلنا».

«انا اطلب يد ابنتك للزواج سيدي، هل توافق على طلبي؟».

«بالطبع لن اكون مسرور اكثر من الآن» ابتسم والدها وقبلها على خدها.

«تروفر انت بالطبع لن توافق بأن تتزوج ابنتك من

www.elromancia.com

هـذا. . . هذا؟» قـالت والدتهـا وحين رأت نظرات زوجهـا المحذرة، التزمت الصمت.

«انها في الواحـد والثلاثين، واعتقـد انها قـادرة على ان تتخذ قرار لوحدها».

«اوه، حسناً يبدو ان رأيي هذه المرة لن يجدي نفعاً. . . وعلى اي حـال فهكـذا، يمكنني ان اغضب اليسيـا» قـالت والدتها مداعبة فضحك الجميع.

خـرجت راشـال مـع ريـك وجلسـا امـام بـاحـة المنـزل فسألها.

«هل انت سعيدة بذلك؟».

«اوه بالطبع».

شردت راشال للحظات فسألها ريك «بماذا تفكرين».

«افكر بجاين. . . فقد كانت حقاً مغرمة بسايمـون وكنت انا اقف في طريقها، والآن لا بد انها سعيدة بالزواج منه».

«لا تقلقي بشـأنهما فهمـا قـادران تمـامـاً على الاهتمـام بأنفسهما، وهما يبعدان عنك مسافات طويلة».

«اوه انا متأكدة انهما سينجحان في اميركـا، فهذا لحسن حظهما. . . ان يحصلا على عقد جيـد و. . .» نظرت اليـه فـرأتـه يضحـك «انت بـالـطبـع ليس لـك عـلاقـة بهـذا الموضوع؟».

«اوه. . . لقـد اجريت فقط بعض الاتصـالات مع بضـع الاصدقاء في كاليفورنيا».

«ولكن لماذا؟ انت حقاً لا تحبه؟».

«هكـذا اشعر بـأمان، فـأنت كنت تعتقدين انـك مغرمـة

«اوه ولكن هذا كان قبل ان اتعرف اليك واعرف ما هو الحب».

«والآن؟».

«الآن، انا متأكدة واحبك ايها المتعجرف».

«كنت اعرف ان هذه ستكون النهاية».

«حقاً؟ لماذا اذن جعلتني اتعذب طوال هذا الوقت».

«لا اعرف... ربما رفضت ان اصدق انني حقاً مغرم بعصفورة جميلة مثلك».

«اوه ريك...» اخذها بين ذراعيه مجدداً فنسيت هموم العالم اجمع.

«كم احبك ايتها المتعجرفة».

«اصبحنا متعادلين الآن» ضحكا معاً وضمها ريك الى صدره فشعرت بالحب والأمان الذي طالما حلمت به.